أروع القصص العالمية

روبنسون كروزو

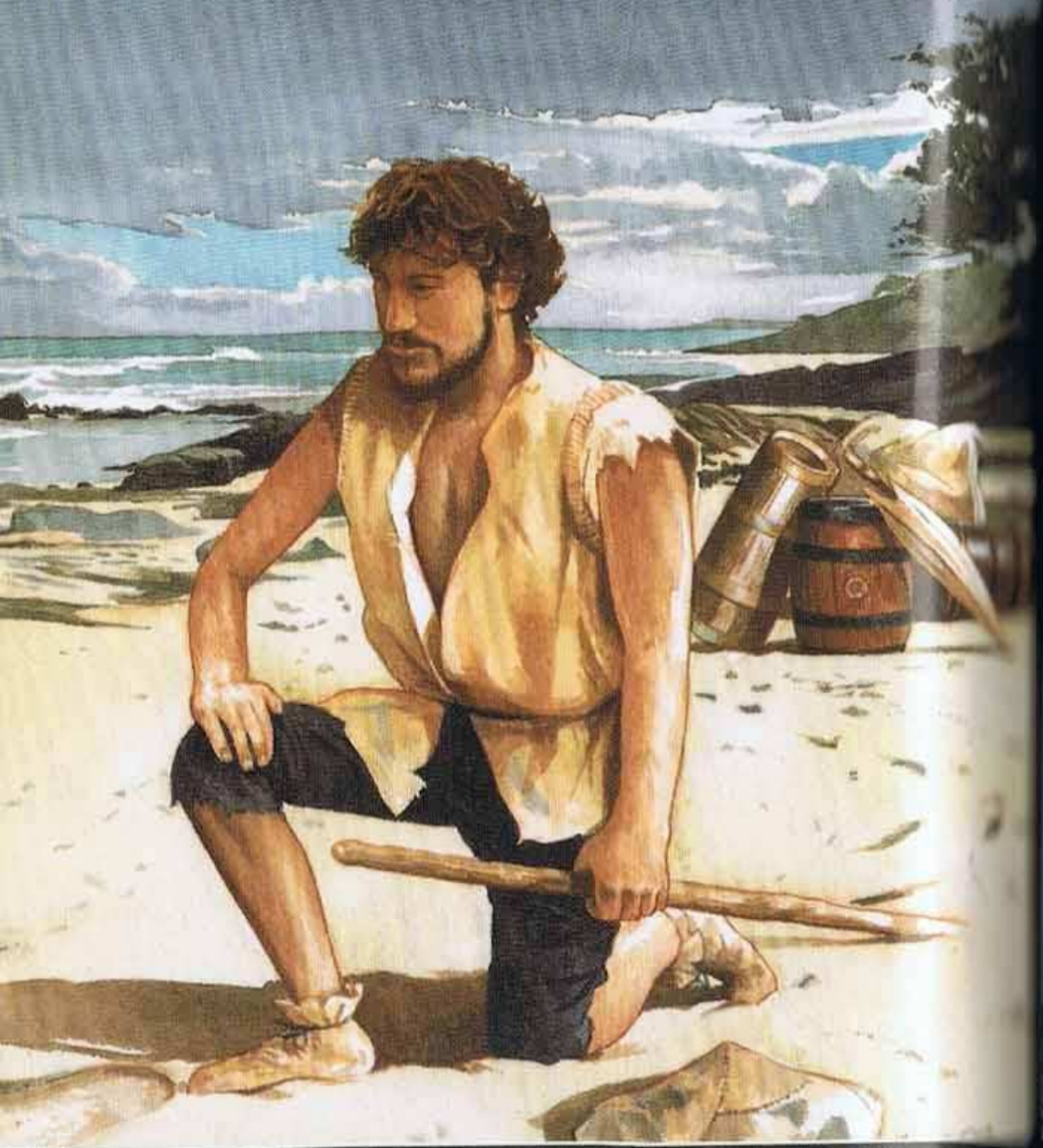

أكاديميا

هذه المجموعة من روائع الأدب العالمي الكلاسيكية توفّر للقارىء متعة تجعله يعيش في عالم من الإثارة والتشويق والخيال، ومرجعاً أدبياً يعين الطالب في فهم مميزات الرواية الكلاسيكية والحبكة الدرامية.

روبنسون كروزو هي أول قصة كتبها الروائي دانيال ديفو. وقد حظيت بنجاح باهر منذ اليوم الأول على صدورها في العام 1719.
تروي هذه القصة حكاية رجل تحطمت السفينة التي كان على متنها، ووصل إلى جزيرة مهجورة كان يتردّد إليها غالباً آكلو لحوم البشر، حيث اضطر للعيش عليها مدة ثلاثين سنة تقريباً، قبل أن تسنح له الفرصة للعودة إلى وطنه الأم.

في هذه السلسلة

فرانكنشتاين
الدكتور جيكل ومستر هايد
دراكولا
شبح الأوبرا
20 ألف قدم تحت الماء
رحلة إلى باطن الأرض
جزيرة الكنز
روبنسون كروزو
الحديقة السرية
أوليفر تويست
نداء البراري
بلاك بيوتي- المهر الأسود

9 789953 374246

أروع القصص العالمية

روبنسون كروزو

كتبها بتصرُّف

بولين فرانسيس

ترجمة

فدى بركة

أكاديميا

روبنسون كروزو

حقوق الطبعة العربية © أكاديميا انترناشيونال 2007

ISBN: 978-9953-37-424-6

Robinson Crusoe

First published by Evans Brothers Limited (a member of the Evans Publishing Group)
2A Portman Mansions, Chiltern Street, London W1U 6NR, United Kingdom
Copyright : © Evans Brothers Limited 2001
This Arabic edition published under licence from Evans Brothers Limited

جميع الحقوق محفوظة، لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدماً.

أكاديميا انترناشيونال Academia International

ص.ب. P.O.Box 113-6669

بيروت – لبنان 2140 1103 Beirut - Lebanon

هاتف 800832 -800811-862905 (961 1) Tel

فاكس 805478 (961 1) Fax

بريد الكتروني E-mail: academia@dm.net.lb

www.academiainternational.com

أكاديميا هي العلامة التجارية لأكاديميا إنترناشيونال

ACADEMIA is the Trade Mark of Academia International

روبنسون كروزو

الفهرس

الفصل الأول	تحطُّم السفينة!	7
الفصل الثاني	قلعتي	11
الفصل الثالث	زِلزالٌ وإعْصار	15
الفصل الرابع	أثر قدمٍ على الرِّمالِ	19
الفصل الخامس	عظامٌ على الرِّمالِ	25
الفصل السادس	الرجل جمعة	30
الفصل السابع	إننا نصنعُ زورقاً	34
الفصل الثامن	القتال مع آكلي لحومِ البشر	38
الفصل التاسع	تمرّدٌ في البَحْرِ	41
الفصل العاشر	الهروبُ من الجزيرة	44

المقدّمة

وُلِدَ دانيال ديفو Daniel Defoe في لندن في العامِ 1660 وعايشَ فترةَ الطاعونِ وحريقِ لندن الكبير الذي اندلعَ سنة 1666. سافرَ إلى أوروبا وقطنَ فيها عدّةَ سنواتٍ، قبل زواجِه وبعد زواجه، لكنّه سُرعانَ ما أعلنَ إفلاسَه بعد بضعِ سنوات من ذلك.

عملَ دانيال ديفو في عددٍ من الوظائفِ. ففي إحدى الفترات، كان يكتُبُ لصحيفةٍ تُدعى "ذي ريفيو" *The Review*، وفي فتراتٍ أخرى كان يعملُ كجاسوسٍ، وقد ألّفَ العديدَ من الكتبِ والمقالاتِ حولَ التاريخِ والجغرافيا والرحلات.

لم يكتبِ الرواياتِ إلاّ حينَ شارَفَ على الستّين. وكانت قصّةُ "روبِنسون كروزو" أوّلَ روايةٍ له، وقد لاقَتْ نجاحاً كبيراً منذ اليومِ الأولِ الذي نُشرتْ فيه في العام 1719. كانت قصّةُ ديفو مقتبسةً عن قصّةِ ألكسندر سالكيرك Alexander Selkirk، وهو رجلٌ اسكتلنديّ تُرِكَ على جزيرةٍ مقفرة لمدّةِ خمسِ سنواتٍ بعد أن تخاصمَ مع قائدِ سفينتِه. وقد نُشِرتْ حكايتُهُ – "الرجل الإنكليزي" *The Englishman* – سنة 1713.

أما رواياتُ ديفو الأخرى فهي تتضمّنُ "يوميات سنوات الطاعون" *A Journal of the Plague Years* و *Moll Flanders*.

تُوفّي دانيال ديفو سنة 1731، وهو في سنّ الواحدة والسبعين. ودُفِنَ في لندن.

الفصل الأوّل

تحطُّم السفينة!

حين كُنتُ في سنِّ الثامنةَ عشرة، هربْتُ من منزلي في إنكلترا لأركَبَ البحْرَ. وبَعْدَ تسعِ سَنَواتٍ تماماً، انطلقتُ في مُغامَرةٍ أخرى حين طَلَبَ منّي بعضُ الأصدقاءِ الأعزّاء أنْ أُساعِدَهم في التجارةِ إلى إفريقيا. فغادَرْتُ مَزرعةَ التَّبْغِ الخاصّةِ بي في البرازيل، وأبحرْتُ معهم. عَبَرْنا مَصَبَّ نَهْرَي الأمازون وأورينوكو العظيمَيْن في البَحْرِ الكاريبي الجنوبي. وهناك بَدَأَتْ كلُّ متاعِبِنا.

هبَّتْ علينا عاصِفةٌ هوجاء، وتَوَقّعْنا طيلةَ اثني عشرَ يوماً أن تبتلِعَنا الأمواجُ. ماتَ أحدُ الرِجالِ من الحُمّى ووقعَ اثنانِ عن ظَهرِ السَفينة.

أخيراً، هَدَأَتِ الرياحُ.

فقالَ قائدُنا: "علينا أن نُصلِحَ السفينةَ، فهي لن تَصِلَ إلى إفريقيا بحالتِها هذه. سنتَّجِهُ إلى إحدى جُزُرِ الكاريبي."

لكن عاصفةً أخرى هبَّتْ ونحنُ في طريقِنا إلى هناكَ. فحَمَلَتْنا الرياحُ بعيداً عن الشاطئِ وتملّكنا الرُّعْب ممّا قد يَحْصُلُ لنا.

صِحْتُ: "ماذا لو أخَذَتْنا الرياحُ إلى أرضٍ قد يلتهِمُنا فيها آكلو لُحومِ البشر!"

وفيما كنّا نرْتَعِدُ مَذْعُورِينَ من فكرةِ ما قد يحصُلُ، صاحَ أحدُ الرجالِ: "اليابسةُ أيُّها الرِّجال!" فَخَرَجْنا من غُرَفِنا راكِضين لنُلقيَ

نظرةً. في الوقتِ عينِهِ، ارتطَمَتِ السفينةُ بحَيْدٍ رَمْليّ وهي على بُعدِ حَوالَيْ ميلَيْن من اليابسةِ.

صِحْتُ : "الآن بإمكانِهم أن يأتُوا ويقضُوا علينا إن لم يَتكفَّلِ البحرُ بذلك."

فصاحَ القائدُ : "لن تصمُدَ السفينةُ وَقْتاً أطولَ في هذه الرياحِ! أَنْزِلُوا أحدَ الزوارق."

اسْتَطَعْنا أن نُنْزِلَ أحدَ الزوارقِ إلى المياهِ وأن نَصْعدَ على مَتْنِه. كنّا أحدَ عشرَ شخصاً تحتَ رحمةِ اللهِ والبحرِ الهائج.

فكّرتُ في نفسي قائلاً: "لن نتمكّنَ من البَقاءِ عائمِينَ لوقتٍ طويل وَسطَ هذه الأمواجِ العاليةِ، سَنَغْرَقُ جميعاً."

أخذنا نُجَذِّفُ بقوةٍ واتَّجَهْنا نحو اليابسةِ كرجالٍ يَسيرونَ نحوَ المِقْصَلة. وكانت اليابسةُ تبدو كلما اقتربنا منها مُخيفةً أكثرَ من البحرِ.

صرخْتُ قائلاً لرِفاقي : "حتّى ولو وَصَلْنا إلى الشاطئ، فستُحوّلُنا الأمواجُ أو الصخورُ إلى أَشْلاء."

جَذَّفنا مسافةَ نِصْفِ ميلٍ إضافِيّ. فجأةً ارتفَعَتْ وراءَنا مَوْجةٌ شاهِقةٌ كالجبلِ ورَفَعَتْنا في الهواءِ للحظةٍ ثمّ رمَتْ بنا من الزورقِ إلى البحرِ الهائج. غرِقْتُ تحتَ المياهِ. كنتُ من أمهَرِ السبّاحين لكنّ البحرَ كان هائجاً جداً فلم أَسْتطِعْ أنْ ألتقِطَ أنفاسي. لكنّ الموجةَ نفسَها دفَعَتْني إلى الأمامِ نحو الشاطئِ وتركَتْني هناك نصفَ هالكٍ. وبعد جُهدٍ، وَقَفْتُ على قَدَمَيَّ وبدأْتُ أمشي إلى الأمام. وسُرعانَ ما أقبلَتْ من خَلْفي مَوْجةٌ أخرى عاليةٌ كالهضبةِ ودفَنَتْني تحتَ عِشرينَ أو ثلاثين قَدَماً من المياه. لم يكُنْ بإمكاني تجنُّبُها. فحبَسْتُ أنفاسِي وسَبَحْتُ نحو

اليابسة. وحين كادَتْ رئتايَ تنفجِران، أنزلْتُ قدميّ وشَعَرْتُ بالرِمالِ تحتَهما. وما إن تراجعَتِ الموجةُ حتى ركَضْتُ بكلّ سُرعَتي خائِفاً من أنْ تأتيَ موجةٌ أخرى وتسْحَبني إلى الخلفِ.

لم أستطِعِ الابتعادَ عن ذلك البحرِ الغاضِب. فرفَعتني المياهُ

مرَّتين أُخْريين ورَمَتْ بِي على الصُخورِ الكبيرة. أُصِبْتُ برَضَّاتٍ في رأسي وضُلوعي. لكنّني كنتُ أتشبَّثُ بالصُخورِ حينما كانت الأمواجُ تتكسَّرُ فوقَ رأسي، ثمّ كنت أركضُ. وهكذا استطعتُ أن أتسلّقَ الهِضابَ. وأخيراً، استلقيتُ في قمّتِها على العُشبِ، وقد اشتدّ بي الوَهَنُ.

نظرتُ إلى البحرِ آملاً أنْ أرى رِفاقي البحّارة، لكنَّني لمْ ألمحْ سِوى ثلاثِ قُبَّعاتٍ وحِذاءَيْن تَعوم على سطحِ الماء. وكانت سفينتي بعيدةً جداً في عُمقِ البحرِ، فتساءلتُ كيف تمكّنْتُ من الوُصولِ إلى برِّ اليابسة.

أخذتُ أركُضُ على الشاطئِ ذهاباً وإياباً.

صَرَخْتُ مذعوراً: "النجدة! أنجِدوني! ليسَ لديَّ أيّ طعامٍ، ولا بَيْت، ولا ثِياب! ستأكُلُني الحيواناتُ المفترسَة! النجدة!"

وعلى الرُّغمِ من أنني كنتُ خائرَ القُوى، فقد بقيتُ مستيقظاً حتّى هبوطِ الليلِ، إلاّ أنّ أحداً لم يأتِ. أخيراً، صَعِدتُ إلى قلبِ شجرةٍ بعيداً عن الخطرِ ودخلتُ في سُباتٍ عَميق على الرغمِ من المَطَرِ الغَزير الذي كان يتساقطُ طَوال الليلِ.

لقد كنتُ وحيداً تماماً.

الفصل الثاني

قلعتي

تفاجأتُ في الصباحِ حين رأيتُ أنَّ السفينةَ قد عامَتْ واقتربَتْ مع المدّ العالي وأصبحَتْ أقربَ بكثيرٍ من الجزيرةِ. كانت تراوِدُني فِكْرةٌ واحدةٌ فقط: "لو أننا انتظَرْنا حتى هدوء العاصفةُ لكُنّا وصلْنا جميعا إلى هذا الشاطئ." ثم جلَسْتُ ورُحْتُ أندُبُ رفاقي.

نَزَلْتُ مجدَّداً إلى الشاطئ.

وفكّرْتُ في نفسي قائلاً: "لابُدَّ لي من أن أسبحَ إلى السفينةِ. وعليَّ أن أنْطَلِقَ في أقربِ وقتٍ مُمْكِنٍ قبلَ أن تتحطّمَ."

وصلتُ إلى السفينةِ بسهولةٍ. لكن كيف عَسايَ أن أصعَدَ إلى متنِها؟ سبحتُ حولَها إلى أنْ رأيتُ حَبْلاً يتدلّى منها. تمكّنتُ من الوصولِ إليه وتأرْجَحْتُ حتى وَصلتُ إلى ظَهْرِها. ولحُسنِ الحظّ، كان كلّ الطعامِ الذي على متنها لا يزالُ جافّاً – أي البسكويت والخُبزِ والطَحينِ والأرُزِّ وبعضِ اللّحوم المجفّفة.

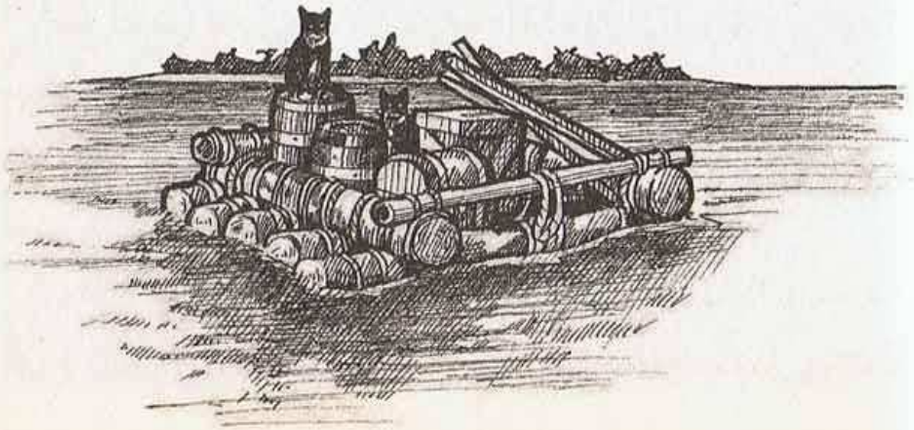

كان هناك الكثير، فصَنَعْتُ طَوْفاً من صاري السفينةِ وأشْرِعتِها.

وفيما كنتُ أَضَعُ الحُمولَةَ على طَوفي، أتَتْ قِطّتان وأخذتا تراقباننني فقرّرتُ أن آخذُهما معي. أخيراً، قفزتُ مُبْتَعِداً. وسمعتُ صوتَ خَبْطةٍ صاخبةٍ ورائي، فإذا بي أرى كلبَ القائدِ في الماء. لقد سبَحَ ذلك المخلوقُ الوفيُّ ورائي طيلةَ المسافةِ حتى بلغَ الشاطئ.

عُدتُ إلى السفينةِ عدّةَ مراتٍ بعدَ ذلك. ووَجَدْتُ ثياباً وعِرزالاً وشُموعاً وحَبلاً وبُندقيّةً مع بارودٍ لها. والأهمُّ من ذلك كلّه، العلبةَ التي تَحْتوي على عُدّةِ النجّار. وذاتَ ليلةٍ، هبّتِ الرياحُ بعنفٍ. وفي الصباحِ، لاحَظْتُ أنّ السفينةَ كانت قد اخْتَفَتْ.

كان قد مَضَى حينها اثنا عَشَرَ يوماً على وُجودي على اليابسةِ.

قلتُ في نفسي : "عليَّ أن أعرِفَ مكاني لرُبّما استطعتُ أن أمشيَ نحو الداخل وأجدَ أناساً ليُساعدوني."

لمَحْتُ هَضْبَةً شديدةَ الانحدارِ على بُعْدِ حواليْ ميلٍ. فتسلّقتُها وحين بلغتُ القمّةَ نظرتُ من حَولي. وترَقْرَقَتِ الدموعُ من عينيَّ.

بكيتُ قائلاً : "إنني على جزيرةٍ! كيف عسايَ أرحلُ من هنا؟"

لكنْ لم يتسنَّ لي الوقتُ لأشفقَ على نفسي.

ففكّرْتُ في نفسي قائلاً: "لَم يعُدْ بإمكاني أن أعيشَ في شجرةٍ. سوف أصنعُ لنفسي قَلْعَةً صغيرةً بعيداً عن الشمسِ الحارّةِ والحيواناتِ المُتَربّصَة. عليّ أن أكونَ بعيداً عن حافّةِ المياهِ ولكن قريباً منها بما يكفي لمراقبة السُّفُنِ المارّة."

اختَرْتُ هَضْبَةً صغيرةً لتكون مقرّاً لبيتي. فصَنَعتُ خيمةً من شراعِ السفينةِ ووضَعْتُها على حافّةٍ تحتَ إحدى الصُّخور. وقَطعتُ

صاري السَّفِينةِ ووَضَعْتُ نصفَ دائرةٍ من الأعْمِدةِ أمامَ خَيْمتي. ثمّ بدأتُ أشقُّ صخرَ الهَضْبةِ لأصْنعَ قبواً لبَيْتي. كما أنّي صَنَعتُ سُلّماً لقَلْعَتي بدَلَ الباب وكنتُ أسْحَبُه إلى الأعلى كلّما دخلتُها.

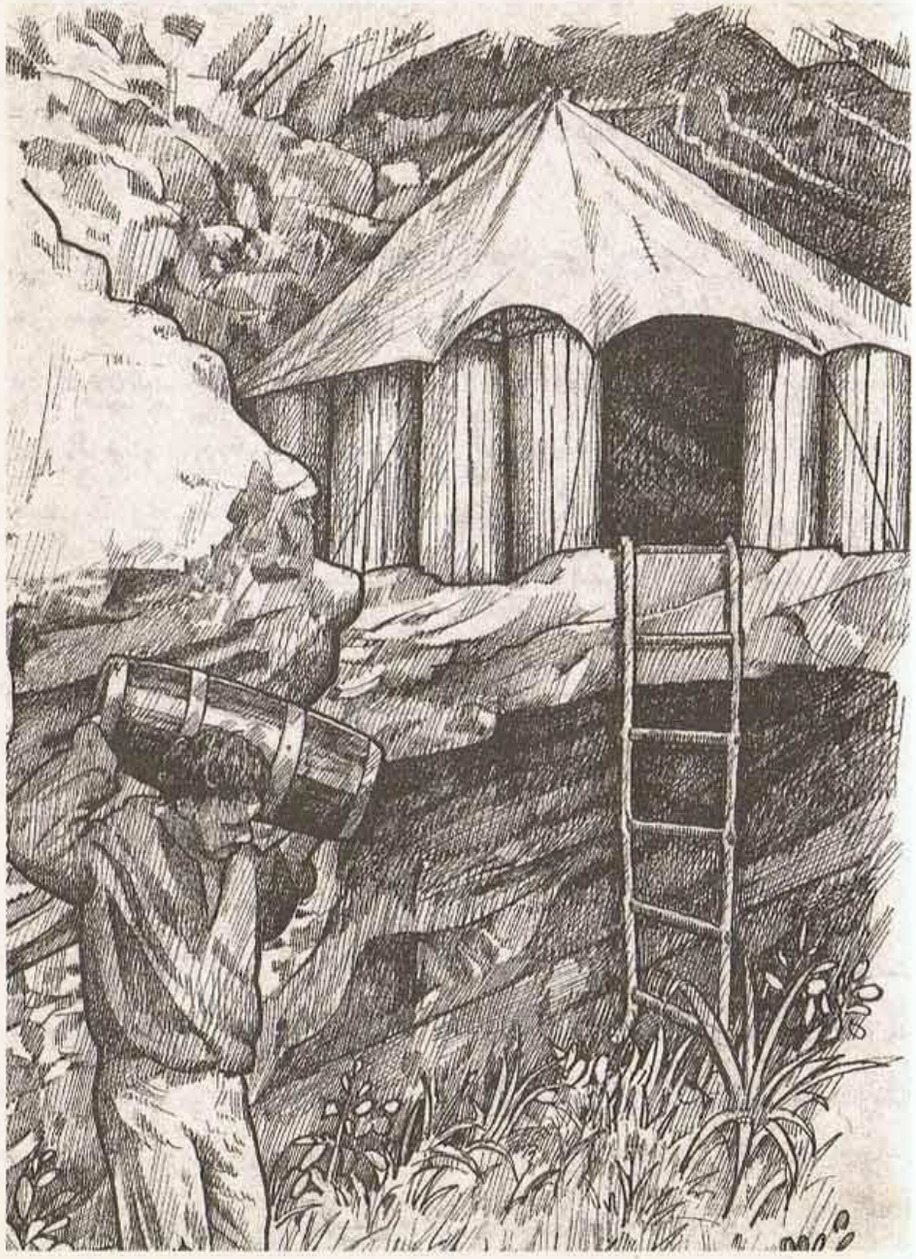

كان الوقتُ يمرُّ بسرعةٍ كبيرة، فبدأتُ أُسجّلُ الأيامَ. لم أكنْ أملكُ قلماً أو ورقاً أو حِبراً، فوضعتُ نُصْبَةً كبيرةً على الشّاطىء في المكانِ الذي رَسَوتُ فيه للمرَّةِ الأولى، وصِرْتُ أضَعُ عليها علامةً عن كلِّ يومٍ ينقضي. وفي أعْلى النُّصْبَةِ، ثبَّتُّ صليباً بالمسامير وحفَرْتُ هذه الكلمات :

وصلتُ إلى هذه النقطةِ من الشاطئ في 30 أيلول/سبتمبر من عام 1659.

كَم تمنَّيتُ لو يستطيع كلبي أن يُبادِلني الحديث! كنتُ قد سَئِمتُ من سَماعِ صوتي. لكنّه كان مُواسياً عظيماً لي خلالَ عملي. لم أكُنْ قد استعملتُ أبداً عُدّةً من قبل، إلاّ أنني اكتشفتُ أنَّ بإمكاني ببعضٍ من الوقتِ والصَّبرِ أن أصنعَ ما أشاءُ. فصنعتُ طاولةً، وكراسِيَّ، ورفوفاً وضعتُ عليها كلّ أمتعتي. ودَقَقْتُ مَساميرَ في الجدرانِ الصخريّةِ لأعلّقَ عليها بَنادقي والأغراضَ الأخرى التي يُمْكِنُ تعليقُها.

كانت رؤيةُ جَميعَ أغراضي مرتّبةً على هذا النَحْوِ مَصدرَ لَذّةٍ كبيرةٍ بالنسبةِ لي. والأهمُّ من ذلك أنّ هذا العمل شَغَلَني عن التفكيرِ بالمخاطرِ التي كنتُ أواجِهُها كلّ يومٍ. كان لديَّ ما يكفي من الطعام، فكنتُ أذهبُ كل يومٍ إلى الغابةِ وأصطادُ العَنْزاتِ والطُّيور.

كنتُ أحزَنُ حين يَحُلُّ الظلامُ كلّ ليلةٍ في الساعةِ السابعة. وكانتِ الأفكارُ السوداءُ تُراوِدُني كلَّما حاولتُ أن آخُذَ قِسْطاً من الراحةِ أو النوْم. ما الذي سيحصلُ لي؟ ماذا لو هاجَمَتْني الحيواناتُ المفترسةُ أو البَشَرُ المتوحِّشون؟

كنتُ لا أكاد أتجرّأ على التفكيرِ بالمُسْتَقْبَل.

الفصل الثالث

زِلزالٌ وإعْصار

بعد بِضعةِ أشهرٍ، في منتصفِ شهرِ نيسان/أبريل، كنتُ أعملُ في مدخلِ كَهْفي حين سَمِعتُ هديراً صاخِباً. كانت الصخورُ قد بدأتْ تتساقطُ فوقَ رأسي.

فكّرتُ في نفسي قائلاً: "لربّما بالغْتُ في حَفْرِ جانِبِ التلّةِ فتزَعْزَعت. هل سأُدفَنُ حيّاً بعد كلّ هذا العملِ الدؤوب؟"

أسرَعْتُ إلى السُلّمِ ونزَلْتُ إلى الأرض. لكنّ مَتاعبي لم تنتهِ. كانتِ الأرضُ تَهْتَزُّ تحتَ قدميَّ واستمرّتْ بالاهتزازِ لثلاثينَ دقيقةً على الأقلّ. سقطَتْ بعض الصخورِ الضَخْمةِ في البحرِ وهي تُصْدِرُ صوتاً مُرعِباً، ثمّ بدأَتْ الفُقَاعاتُ تتشكلُّ في مياهِ البحرِ.

أُصِبْتُ بالغَثَيانِ لشدّةِ خوفي وبسببِ حركةِ الأرضِ تحتَ رجليّ. خَشِيتُ أن أموتَ. بعد الهزّةِ الثالثةِ، جلسْتُ على الأرضِ لا أدري ماذا أفعلَ. وكنتُ أصرخ من وقتٍ إلى آخر : "ارحَمْني يا الله!" لكن بعدما توقّفَ الزلزالُ، لم أعدْ أفكّرُ باللهِ مجدَّداً.

ثمّ بَدَأتِ الرياحُ تهُبُّ بعُنْفٍ، إلى أن تغطّى البحرُ بالزَبَد وارتفعَتِ المياهُ فوقَ الأشجارِ. وفي أقلّ من نصفِ ساعةٍ، تحوّلَتِ الرياحُ إلى إعصارٍ واقتلَعَتْ بعضَ الأشجارِ من جُذورِها. ثم بدأتِ الأمطارُ تَهْطُلُ بغَزارةٍ فدخلتُ إلى خَيْمتي. لكنَّ الأمطارَ كانت شديدةً جداً فدخلتُ كَهْفي وأنا أخشى من أن يَتَهاوى فوقَ رأسي.

ثم طَرَأتْ في الكهفِ مشكِلةٌ جديدة عندما كادَ يمتلئُ بمياهِ الأمطارِ. بدأتُ أعملُ فوراً على فتْحِ ثقْبٍ في الجدارِ لتصْريفِ المياهِ. بقيتُ في كَهْفي طوالَ نهارَيْن وليلتين. ومنَعَني من النومِ جيداً خوفي من أن أُدفنَ حيّاً.

لم تكَدِ الحياةُ تعُودُ إلى مسارِها الطبيعيّ بعد هذه الفظائعِ حتى اشتدَّ بي المرضُ. بدأتُ أرتجِفُ وكأنّنا في فَصلِ الشتاءِ، ثمّ شَعرتُ بأوجاعٍ شديدةٍ في رأسي بالإضافةِ إلى الحُمَّى. كنتُ خائفاً كثيراً. وبعد أسبوعٍ، أجْبَرْتُ نفسي على حَملِ بندقيّتي والذهابِ إلى الصيدِ لأنه لم يكُنْ لديّ سوى القليل من الطعامِ. اصْطَدْتُ مِعزاةً واستطعتُ أن أطبُخَ قِسْماً منها. لكنّني بذلتُ مجهوداً أكبرَ مِمّا ينبغي. وفي اليومِ التالي، اشتدَّ بيَ المرضُ من جديد.

في آخِرِ النهارِ، كنتُ ضعيفاً جداً لدَرَجةِ أنني لم أعُدْ أقْدِرُ حتّى على الوقوفِ لِجَلْبِ القليل من الماءِ. تمدّدتُ على أُرْجُوحتي الشبكيّةِ وأخذتُ أصيحُ : "ارحَمْني يا الله!" إلى أن غلبَني النومُ. لكنّ هذه الغفوةَ جلَبَتْ لي أسوأَ كابوسٍ رأيتُه في حياتي.

حلِمْتُ أنّني كنتُ أجلِسُ خارِجَ المنزِلِ عندما هَبطَ إلى الأرضِ رجلٌ من غَيْمةٍ سوداءَ كبيرةٍ، وَسطَ شُعْلةٍ مُضيئةٍ من النارِ. كان وجهُه مخيفاً واتّجَهَ نحوي حامِلاً رُمْحاً طويلاً. ثمّ قال لي:

"لم تقُلْ أنك آسفٌ على الأمورِ الخاطئةِ التي قُمْتَ بها في حياتِك. يجبُ أن تموتَ الآن."

وما إن رفَعَ رُمْحَهُ وهَمَّ بقتلي، حتى استيقظتُ.

كنتُ أتعافَى من المَرضِ ببُطْءٍ شديدٍ. وكان للحُلْمِ تأثيرٌ كبيرٌ عليّ. فكّرتُ كثيراً في حياتي السابقةِ، ولأوّلِ مرّةٍ منذ سنواتٍ عديدة فتحتُ نُسخةً من الكتاب المقدّس كانت في صندوقِ الشاي، ورُحْتُ أقرأُ بتعجُّبٍ في الصفحةِ التي وجدتُها :

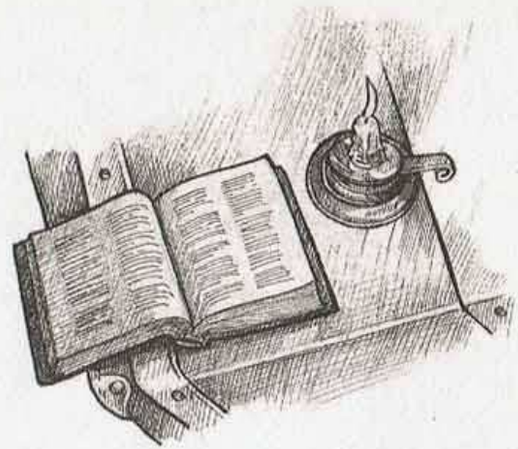

" ادْعُني يومَ المأزق..."

كان لهذه الكلماتِ أثرٌ كبيرٌ عليّ. وحين ذهبتُ إلى السريرِ في المساءِ، قمتُ بما لم أفعلْه قطّ في حياتي. رَكعتُ وصلّيتُ. في البدء، ظننتُ أنّ اللهَ سيُنقِذُني من هذه الحياةِ المُوحشةِ على جزيرةِ اليأس. لكنّني كنت كلّما قرأت وفكّرت أكثر، أعرِف أنّ اللهَ موجودٌ هنا ليُنْقِذَني من الذَنْبِ الذي كنتُ أشعرُ به بسببِ هُروبي من عائلتي.

فشَعَرْتُ بطُمأنِينةٍ أكثر من أيّ وقتٍ مضى منذُ وصولي إلى جزيرتي.

الفصل الرابع

أثر قدمٍ على الرِّمالِ

عندما استعدْتُ عافِيَتي تماماً، قرّرْتُ أن أجْعَلَ حياتي مثيرةً للاهتمامِ ومريحةً قدر المُسْتَطاعِ.

تنهّدتُ قائلاً لنفسي : "لقد مَضى على وُجُودي هنا ما يُقارِبُ السنةَ ولم أرَ أيَّ إنسانٍ أو سَفينة. يجب عليّ أن أتقبّلَ فكرةَ أنّني قد أبقى هنا إلى الأبدِ."

بدأتُ أستكشِفُ جزيرَتي. ذهَبْتُ أوّلاً إلى الخليجِ الصغيرِ حيث رسا طَوفي لدى عودَتي من السفينةِ. مَشيتُ بمُحاذاتِه لمسافةِ ميلَيْن إلى أن وَصَلْتُ إلى جدولِ مياهٍ حُلوةٍ وعذبة. وبعيداً، على قمّةِ التلّة، وجدْتُ شُتولَ تبغٍ والعديدَ من نباتاتٍ أخرى لم أكُنْ أعرِفُ أسْماءها. وما لبِثْتُ أنْ دخلتُ إلى غابةٍ كثيفة ووجدتُها مليئةً بالشَمّامِ والكَرْمةِ الناضِجة.

فكّرتُ في نفسي قائلاً: "ربّما يَجِبُ عَلَيَّ أن أنتقِلَ إلى هُنا. إنّ المكانَ آمِنٌ من العواصِفِ." ثمّ قرّرتُ : "لكن لا، عليَّ أن أكونَ قريباً من الشاطئ لأرى السُفُنَ العابرة. سأنصُبُ خيمةً صغيرةً لأتمكّن من المُكوثِ هنا حين أشاء."

أمضيتُ ليلةً واحدةً في هذه الغابةِ، وكانتِ المرّةُ الأولى التي أتجرّأُ فيها على البقاءِ بعيداً عن حِصْني الصغير. نِمْتُ على شجرةٍ! وفيما كُنْتُ أمشي في اليوم التالي، مَرَرْتُ بالقُربِ من أشجارٍ

الكاكاو، والبرتقالَ، واللَّيْمون، والحامضَ، فانتابَني شعورٌ عظيمٌ بالفخر. كنتُ سيّدَ كلِّ هذه البلاد ومَلِكَها.

بَعْدَ بِضْعَةِ أسابيعَ من هذه الرِحْلةِ الاستِكْشافيةِ القَصيرة، قرّرتُ أن أتجَوَّلَ في الجزيرةِ كلِّها. وجدتُ أنَّ الجهةَ الأخْرى من الجزيرةِ أكثرُ جمالاً. فقد كانت مكسوّةً بالعُشبِ والأزهارِ وفيها ماعزٌ وببّغاوات ذاتُ ألوانٍ زاهية. بعد جولَتي، أدركْتُ أنني صِرت أفكّرُ بطريقةٍ مُختلِفَة. كان لديَّ مستقبلٌ على الجزيرةِ. لم أعُدْ أشعُرُ أنني مَحْبوسٌ. ولمْ أعُدْ أجْلِسُ وأبكي لساعاتٍ متواصِلَةٍ من دونِ توقّف.

قلتُ لنفسي : "يُمْكِنُني أن أكونَ سعيداً وأنا بمُفرَدي، وحتّى أكثرَ سعادةً مما كُنتُ عليهِ طِيلةَ حياتي في أيِّ مكانٍ آخرَ."

كِدْتُ أشكرُ الله لأنَّه أَحْضَرني إلى هذا المكان. لكنني مَنَعْتُ نفسي عن ذلك. فذلك لن يكونَ بالأمرِ الصائِب. فقد كنتُ لا أزالُ آمُلُ في أن ينقذَني أحدُهم. وبدلاً من ذلك، شَكَرْتُ اللهَ لأنَّهُ فَتَحَ عينيَّ وجَعَلَني أرى الحياةَ بطريقةٍ جديدة.

مع هذهِ الأفكار، ابتدأتُ سَنَتي الرابعةَ على الجزيرةِ. غالباً ما كنت أفكّرُ في مُحاولةِ الوصولِ إلى البرِّ الرئيسيّ. حاولتُ أن أحرِّكَ مركَبي لكنّه كانَ ثقيلاً جداً. فبدأتُ بصُنْعِ زورقٍ صغير.

لا بدّ من أنّ مظهري كان غريباً حينذاك! فقد احتفظْتُ بكلِّ جلودِ الحيواناتِ التي اصطدتُها وجفّفتُها. ثمّ صَنَعْتُ منها قبّعةً رائِعةً وضَعْتُها على رأسي، مُوجِّهاً الوبرَ إلى الخارجِ ليمنعَ المطرَ من الدخول. وقد نجحَ هذا الأمر تماماً فصَنَعْتُ الثيابَ والأحذيةَ بالطريقةِ نفسها. وأمْضَيْتُ أسابيعَ عِدّة أصنعُ مِظَلّةً كالتي رأيتُها

في البرازيل. أصْبَحَ بإمكاني الآن أن أمشيَ في أكثرِ الأجواءِ حرّاً ورُطوبةً.

مرّتْ سَنتان إضافيّتان قبل أن أُنهي زورَقي وأجرَّهُ إلى الماءِ. وضعتُ على مَتْنِه سُلَحفاةً كبيرة وجرّةً من الماءِ العذبِ ودفعتُهُ بعيداً عن الشاطئ. فجأةً، بدأ التيّارُ يجرِفُني إلى عرضِ البحرِ.

فصحْتُ : "يا جزيرة السعادة! لن أراكِ مجدَّداً أبداً!"

لكنَّ الإنسانَ لا يُقَدِّرُ قيمةَ ما يملِكُهُ إلاّ حين يفقِدُه. دَعَوْتُ الله أن يُعيدَني التيّارُ إلى الشاطئ مُجدَّداً، وكذلك فَعَلَ.

تخلّيتُ عن كلِّ الأفكارِ المتعلّقةِ بمحاولةِ الهروبِ مُجدَّداً من الجزيرةِ.

وعِشْتُ ستّ سنواتٍ أخرى مع حيواناتي وببغائي "بول" الذي كان يُحدّثُني طيلةَ النهارِ.

* * * * *

ذاتَ يومٍ، تَغيَّرَ كلُّ شيء. فقد وجَدْتُ أثرَ قدمِ إنسانٍ حافيةٍ على الرِّمال!

وقفتُ على الشاطئ وقد سَمَّرَني الخوفُ للحظةٍ. كان أثرُ قدمِ الرَجُلِ شديدَ الوضوح. أصْغيتُ ونظرتُ من حولي. لم أستطِعْ أن أرى أو أن أسْمَعَ أيَّ شيء. سِرْتُ على الشاطئ ذهاباً وإياباً. لم أتمكّنْ من رؤيةِ شيءٍ سوى أثرِ هذه القدم.

ركَضْتُ فوراً إلى مَنْزلي في القلعةِ. كنتُ مُرتَعِباً طيلةَ الوقتِ، أنظرُ

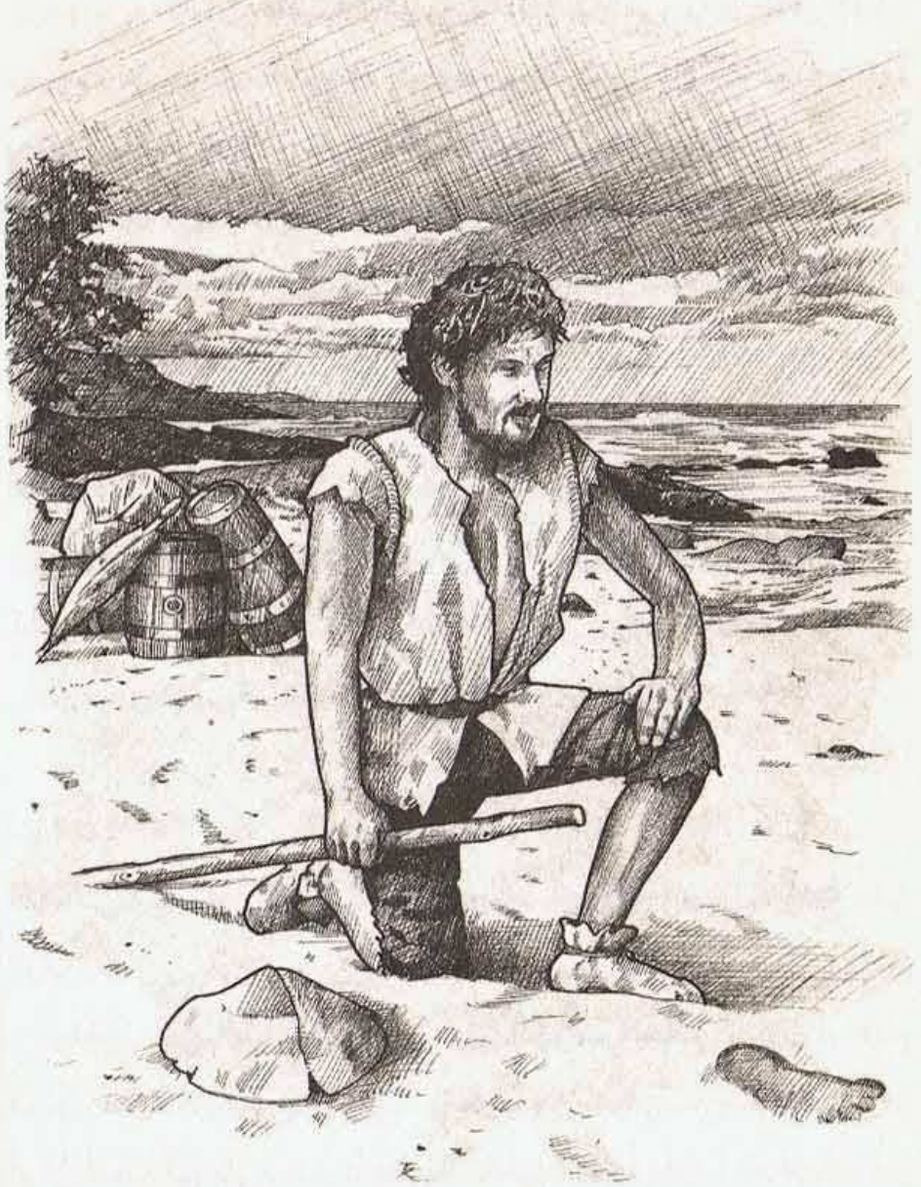

خلفي كلّ خطوتَيْن أو ثلاث خطواتٍ، مُتَخَيِّلاً أنّي أرى إنساناً في كلّ شُجَيْرةٍ أو شجرةٍ. وحينَ وَصَلْتُ إلى قَصْري، كما صرتُ أدعوه منذ ذلك اليومِ، دَخلتُه كمَنْ تُطارِدُهُ الحيواناتُ المُفترسة. لم يركُضْ يوماً ثعلبٌ إلى باطنِ الأرضِ بالسرعةِ التي ركضتُ بها.

لمْ يغمُضْ لي جَفْنٌ تلك الليلةِ. وأخذتِ التساؤلات تَخْتَلِطُ في ذِهني مُتسارعةً.

لمَ يكُنْ هناك إلاّ أَثَرُ قَدَمٍ واحدة؟ أين هي السفينةُ التي أحْضَرَتِ الرَجُلَ؟ ما الذي قد يَدْفَعُ أيّاً كان إلى القدومِ إلى جزيرَتي بعدَ كلّ هذه السنواتِ؟

بعدَ تفكيرٍ عميق، اتّخَذْتُ قراري وقلت لنفسي:

"لا بدّ من أنّ أثر القدمِ هذا يخُصُّ أحدَ سكّانِ البرِّ الأساسيّ. وقد جَلبَتِ الريحُ أو التيارُ القويُّ زورقَهُ إلى هنا."

ثمّ أَحْبَطْتُ هذه الفكرة لدى تذكُّري زَوْرَقي.

وصِحْتُ قَلِقاً: "ماذا لو كانوا قد وجَدوه؟ فقد يعودون مع المزيدِ من شعْبِهم ليأكلوني! وحتّى لو لم يَجِدوني، قد يَجِدون حَيواناتي وطَعامي فيأكلوها. عندها أموتُ في كلِّ الحالاتِ."

تَمَلّكَني الخوفُ مُجَدَّداً مثلما شعرتُ حين وَصَلْتُ إلى الجزيرةِ. لقد ارتجفْتُ مرّةً من الخوفِ لأنني كنتُ وحيداً. لكنني الآن أرتجفُ لرؤيتي أثرَ قدمٍ لإنسان!

قلتُ لنفسي: "لربّما كنتُ مُخطئاً. ربّما كان هذا الأثرُ لقدَمي أنا!"

خفَّفَتْ هذه الفكرةُ عنّي قليلاً. حتّى أنني خرجتُ إلى العراءِ

لأحلِبَ ماعزَتي. لم أرَ شيئاً، ومع أنني كنتُ لا أزالُ خائفاً، ازدادَتْ شجاعَتي.

فكّرْتُ: "سأذهبُ إلى الشاطئ وأقارِن طُولَ أثرِ القدمِ بطولِ قدمي."

وذهبْتُ إلى هناكَ فوراً، مُتلفِّتاً إلى الخلفِ طيلةَ الوقتِ. وضعْتُ قدمي على أثرِ القدمِ وحدّقتُ مُتفاجئاً. كان أثرُ القدمِ في الرمالِ أكبرَ من قدمي بكثير! ارتجفْتُ من الخوفِ وركَضْتُ إلى البيتِ مباشرةً.

في الأيامِ القليلةِ التاليةِ، قُمْتُ بكلِّ ما في وُسْعي لأجعلَ بيتي أكثرَ أماناً. زرعتُ الأشجارَ حولَه كي لا يتمكّنَ أيُّ شخصٍ من المرورِ. وقسّمتُ قطيعَ غنمي ووضعْتُ كلَّ ستةٍ مِنْها على قطعةٍ مختلفةٍ من الأرضِ. كلّ هذا العملِ الدؤوب بسببِ أثرِ قدمٍ واحد في الرمال!

ثمّ رأيتُ مُصادَفةً مَنْظراً مُرْعِباً أكثرَ من أثرِ القدمِ بكثير.

الفصل الخامس

عظامٌ على الرِّمالِ

في السنواتِ التالية، كنت أجولُ في أرجاءِ الجزيرةِ كلِّها عدّةَ مرّاتٍ، باحِثاً دوماً عن أماكنَ سرّيةٍ يُمكِنُني أن أخبّئَ فيها حَيواناتي. وذاتَ يومٍ، ذهبتُ باتجاهِ الغربِ أكثرَ من المعتادِ ونَزلْتُ نحو الشاطئ. فجأةً توقّفْتُ مذهولاً. فقد وجدتُ على الشاطئ أمامي جُمجمةَ إنسانٍ وعظامَ يَدَي ورِجْلَي إنسانٍ. وبقُربِها كان هناك بقايا مَوْقِدٍ محاطةٍ بالرمل الناعم.

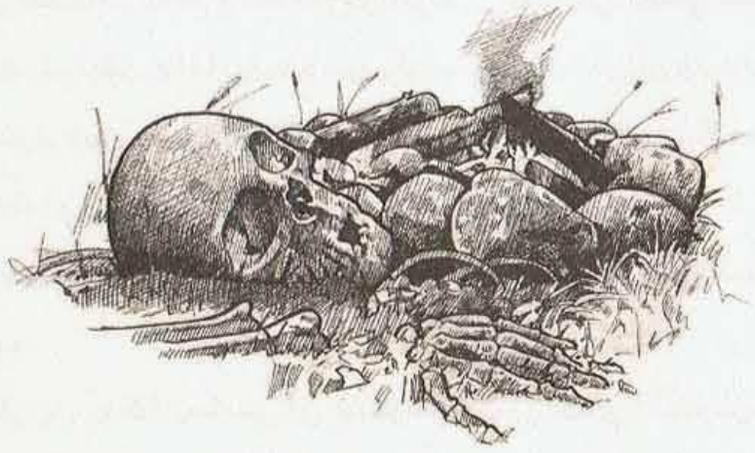

كنتُ مدهوشاً جداً لهذا المنظر لدرجةِ أنني نسيتُ أنني قد أكونُ في خَطَر.

صِحْتُ: "غالباً ما سمعتُ عن بشرٍ يأكلون أترابهم لكنّني لم أرَ ذلك قطّ بأمِّ عينيّ!"

التفتُّ بعيداً وتقيّأتُ على الرملِ. لم أكُنْ أحتملُ البقاءَ في هذا المكان أكثر من ذلك. عُدتُ إلى المنزلِ بأسرعِ ما يُمكن. كيف لم أتمكّنْ من إدراكِ ذلك من قبل؟ غالباً ما حاربَ آكلو لحومِ البشر أعداءَهم بالزوارقِ. فلِمَ لا يُحضِرون ضحاياهم إلى الجزيرةِ ليقتلوهم ويأكلوهم؟

وصِحْتُ أخيراً : "أشكرُ الله لأنّه أحضرني في ذلك اليومِ العاصفِ إلى هذا القسم من الجزيرةِ الذي لم يأتِ إليه أبداً آكلو اللحوم."

ثمّ هدَّأتُ نفسي بفكرةٍ أخرى. وقلتُ لنفسي:

"هؤلاءِ الرجال لا يأتونَ إلى الجزيرةِ بَحْثاً عن أُناسٍ ليأكلوهم، بل يَجْلِبُون ضحاياهم معهم."

لكنّ اكتشافَ العِظامِ صَدَمَني وأحزَنَني. بقيتُ في قِسْمي لسَنَتَيْن بعد ذلك. لم أُطلِقْ طلقةً واحدةً من بُنْدُقيَّتي خوفاً من أن يسْمَعَ أحدُ آكِلي لحومِ البشر صوتَ الطلقة، وكنتُ أعتمِدُ على غنمي في الحصولِ على الطَّعامِ والحليبِ.

واخترتُ مكاناً على التلّةِ حيثُ يُمْكِنُني أن أرى الرجالَ آتين في زوارِقِهم.

وفكّرتُ : "هكذا يُمكنني أن أنتظِرَهم داخلَ إحدى الأشجارِ قربَ الشاطئِ وأطلقَ عليهم النارَ قبلَ أن يُنفِّذوا جريمَتَهم البشعةَ."

وكنتُ كلّ يومٍ أتسلّقُ التلّةَ إلى قِمّتِها مترقّباً الزوارقَ. شعرتُ بالأمان طالما أنني كنتُ أملكُ هذا المخطَّطَ في ذهني، خاصةً أنني لم أرَ أيَّ زَوْرَقٍ على الإطلاق.

ذات يومٍ، خَطَرَتْ ببالي فِكرةٌ جديدة.

فكّرتُ : "بأيِّ حَقٍّ أقتُلُ هؤلاء الرجال؟ فاللهُ لمْ يُعاقِبْهم حتّى الآن. ولربّما لا يَعتبرون ما يقومون به جريمةً؟ فهم يأكلون البشرَ كما نأكلُ نحن الحيواناتِ."

فتخلّيتُ عن خطّتي بالهجومِ عليهم.

وقرّرتُ قائلاً في نفسي : "سأحرِصُ على ألاّ يرَوْني وسأتركُهم في سلام."

لم أغادِرْ مَنْزلي كثيراً في العامِ التالي، وكان عامي الثالث والعشرين في الجزيرةِ. وكان ببَّغائي بول قد أصبحَ قادراً على التحدُّث إليّ، وكان يُسَلّيني كثيراً. عندما كنتُ أخرجُ لأحلبَ المعزاة، كانت مخيّلتي تغلبني أحياناً. إذ ماذا سأفعلُ لو التَقيْتُ فجأةً بعِشرين شخصاً من آكلي لحوم البشر أو أكثرَ ومعهم رِماحٌ وسِهام؟

ساهمَ الخطرُ الذي كنتُ أعيشُ فيه باستمرارٍ بتبديل نمطَ حياتي. فصِرْتُ أهتمُّ الآن بأمْني أكثر من طعامي. نقلتُ مَوْقِدي إلى داخلِ كهفٍ كنتُ قد عَثرتُ عليه صُدْفَةً فيما كنتُ أجْمَعُ الحطبَ. وكان هذا الكهفُ جافّاً وسرّياً جداً فنقلتُ إليه أيضاً بَنادقي الاحتياطيّة والبارُودَ.

وضَحِكتُ في نفسي قائلاً : "إنني كأحدِ عَمالِقة الرِواياتِ الذي يختبئ في كهفٍ لا يستطيع أن يَصِلَ إليه أحد. حتى لو أراد خمسُ مئةٍ من آكلي لحومِ البشر أن يقتلوني؛ فلن يجدوني أبداً؛ وإذا فعلوا، فلن يُحاولوا أن يُهاجموني هنا."

بعد بِضْعةِ أشهرٍ، رأيتُ ناراً على الشاطئ في قِسْمي الخاص من الجزيرةِ. كان ذلك في شهرِ كانون الأوّل/ديسمبر، وهو الشهر الذي

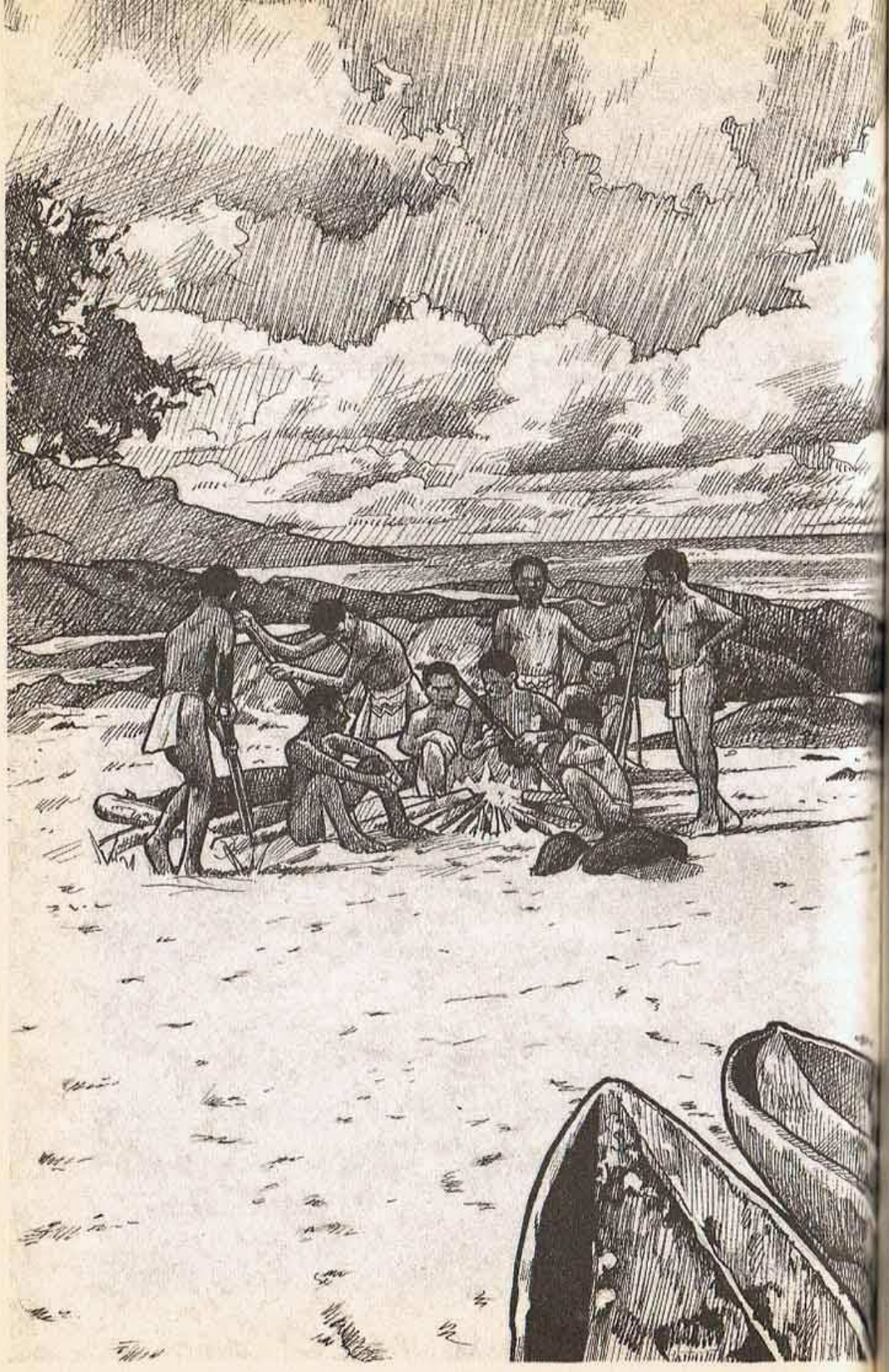

أحصُدُ فيه مزروعاتي. كنتُ قد انطلَقْتُ إلى الحقولِ باكراً ذلك الصباحِ، حتى قبلَ أن يَطْلعَ الضوءُ تماماً. وفي الفجرِ الباكرِ، رأيتُ ناراً مُشتعلةً على بعد حواليْ ميلين.

صُدِمتُ بهذا المشهدِ بعد مرورِ سنواتٍ عديدة. عُدتُ فوراً إلى قَلْعَتي ورفَعْتُ السلّمَ. حشَوْتُ بنادقي بالذخيرةِ ووضَعْتُها على الجدرانِ. عندما سئِمْتُ مِن الانتظارِ، زحَفْتُ إلى أعلى التلّةِ حامِلاً مِرآتي. ثمّ انبطَحْتُ على بطني باحثاً عن النارِ.

وسُرعان ما رأيتُ تِسْعَةَ رجالٍ يجلسون حول نارٍ صغيرةٍ كانوا قد أضرموها ليس لأجلِ التدفئَة وإنما لشَيّ اللحمِ البَشَريّ الذي كانوا قد جلبوه معهم. لم أعْلَمْ إن كان هذا البشريُّ حيّاً أو ميتاً. وكان هناك زَوْرقان على ضفّةِ الماء.

كان من المُدهِشِ أن أرى هؤلاءِ الرجال قريبين منّي إلى هذه الدرجةِ.

وما إن رَحلوا حتى وَضَعْتُ بندقيَّتَين على كَتفَيّ وأمْسَكْتُ مسدّساً في كلّ يدٍ، ومشيْتُ نحوَ الشاطئ. حدّقتُ مرّةً أخرى في دماءِ الجُثثِ البشريةِ وعِظامِها ولُحومِها. ومرّة أخرى، أردتُ أن أقتلَ الرجالَ الذين ارتكبوا ذلك. وعاد إليَّ قلقي الكبير.

في كلّ يومٍ، كنتُ أتوقّعُ أن أقعَ بين أيدي هذه المخلوقاتِ المُتَوحِّشة.

الفصل السادس

الرجل جمعة

مرَّتْ ثلاثُ سنواتٍ. كانت أحلامُ آكلي لحوم البشر قد توقّفَتْ عن مُراوَدَتي حين رأيتُ في الصباحِ الباكرِ من أحَدِ الأيّامِ ما لا يقلُّ عن خمسةِ زوارقَ فارِغَةٍ على قسمي من الجزيرة.

فتساءلتُ: "أين ذَهبوا؟ لا بدَّ أنّ هناك ما لا يَقلُّ عن ثلاثين شخصاً."

جَهَّزتُ بنادِقي في قصري وأخذتُ أنتظِرُ الهجوم المتوقّعِ لكنَّ شيئاً لم يحصُلْ. فتسلّقتُ التلّةَ حاملاً مِنظاري الصغير ونظرتُ إلى الشاطئ تحتي. كان هناك ثلاثون شخصاً على الأقلّ يرقُصون حولَ نارٍ مُتأجِّجَة.

وفيما كنت أنظُرُ إلَيْهم، لمَحْتُ سجينَيْنِ بائسيْنِ يُسْحَبانِ من أحَدِ الزوارِق. كان أحدُهما مُصاباً برُمحٍ صريعاً على الأرض. وعلى الفورِ أخذَ ثلاثةٌ من آكلي لحوم البشر يقطّعونه تحضيراً لِطَبْخَتِهم.

أمّا السجينُ الآخر، فقد وَقَفَ مُسَمَّراً للحظةٍ وهو ينظُرُ إلَيْهم. ثمّ اغْتَنمَ فرصَتَهُ وركَضَ بسُرعةٍ فائقةٍ باتّجاهِ منزلي. أُصِبْتُ برُعْبٍ شديد.

وقُلتُ لنفسي وقد انقَطَعَت أنفاسي: "الآن سيتحقَّقُ كابوسي! سوفَ يلْحَقُ به الآخرون، وسيكْشفون أمري."

لكنني سُرِرْتُ حين رأيتُ أنّ رَجلَيْن أو ثلاثةً فقط لحِقوا به، وسُرعانَ ما أضاعوهُ لأنه كان يَعْدو بسرعةٍ كبيرة. فجأةً، خطرَتْ ببالي فكرةٌ.

"يمكن أن يُصبحَ هذا الرجلُ صاحِبي أو خادِمي. عليّ أن أُنقِذَ حياتَه."

ركَضْتُ بأقْصَى سُرعَتي نحو الضَّحِيَّةِ ووقَفْتُ بينه وبين مُهاجِميه.

وصِحْتُ به: "مِن هنا! مِن هنا!"

ثم عَدَوْتُ بسُرْعةٍ نحو آكلِ لحومِ البشر الأوّل وأطحْتُ به أرضاً. لم أكنْ أريدُ أن أُطلِقَ النارَ عليه خوفاً من أن يسمعَ الآخرونَ صوتَ

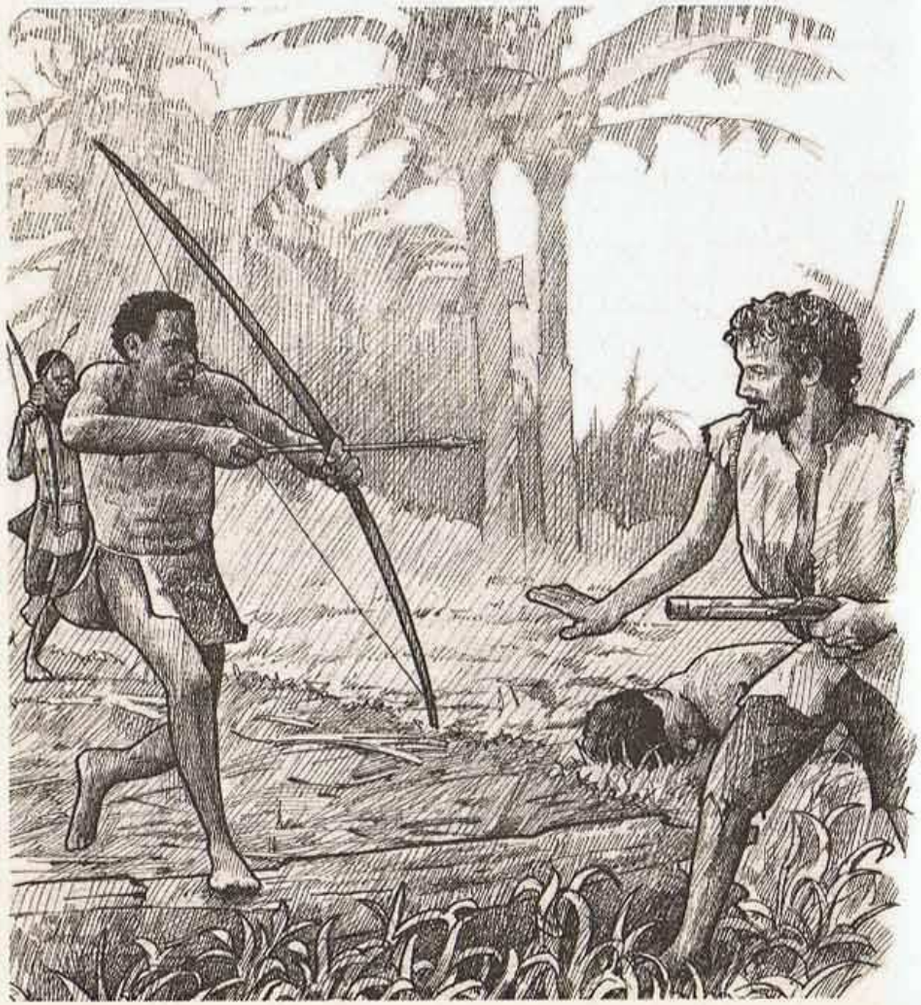

الطَلقاتِ. رفعَ الثاني قوسَهُ وشدَّ السهمَ إلى الخلفِ. كان عليّ أن أُطلقَ النارَ عليه لأُنقِذَ حياتي.

أخافَ صوتُ بندقيّتي ووَميضُها ضحيّتَهم المسكين بشدّةٍ فوقفَ مُسمَّراً تماماً.

فقلتُ له مجدَّداً : "تعالَ إلى هنا، تعالَ إلى هنا. لن أؤذيكَ."

مشى خُطُواتٍ قليلةً، ثمّ وقفَ وهو يرتجِفُ وكأنني أوقعتُه في الأسْرِ مرَّةً أخرى وأنا على وشكِ أن أقتلَه. تقدّمَ ثانيةً وأخذ يركَعُ على ركبتيْه كلّما خطا عشر خطواتٍ أو اثنتي عشرة ليشكُرَني على إنقاذِ حياتِه. وعندما وَصلَ إليّ، قبّلَ الأرضَ ورفعَ قدمي ووضَعَها على رأسِه.

فيما كان يقومُ بذلك، وقف الرجلُ الذي كنتُ قد أطحْتُ به أرضاً. تكلّمْتُ مع الرجلِ الراكعِ عند قدميّ فأجابني. لم أستطعْ أن أفهمَ كلِماتِه، لكنني وجدتُها جميلةَ الوَقْعِ لأنّها كانت أوّلَ صوتِ إنسانٍ أسمعُهُ منذ خمسٍ وعشرين سنة. أشارَ إلى سيفي فأعطيتُه إياه. وبضربةٍ جازمةٍ واحدة، قَطَعَ رأسَ آكلِ لحومِ البشر ووضَعَهُ عند قدميَّ بالقربِ من سيفي.

فالتفتُّ لأرحلَ مشيراً إلى كهفي.

وقلتُ له : "تعالَ معي."

فهزّ رأسَه وأشارَ ناحيةَ الجثّتيْن المُلقاتيْن على الأرضِ، ثمّ باتجاهِ الزوارقِ. قُمتُ بحركةِ حفرٍ بيديّ فباشرَ العملَ ودفنَ كلتا الجُثّتيْن في غُضونِ خمس عشرة دقيقة.

ثمّ اصطحَبْتُه معي إلى كهفي.

كان الرجلُ الذي أنقذتُه شاباً وسيماً مَفتولَ البنيةِ. كان شعرُه

طويلاً وأسودَ، وبشرتُه زيتونيّةَ اللونِ، ووجهُه مستديراً وممتلئاً. وكانت تبدو على وَجْهِه علاماتُ الطيبةِ واللُّطفِ.

قلتُ له : "سأدعوكَ جُمعة لأنّ اليومَ هو نهارُ الجمعة. وستدعوني أنتَ "سيّدي"."

علّمتُهُ أن يقولَ "نعم" و "لا" ومعنى كلٍّ منهما. بيّنْتُ له كيفيةَ شُربِ الحليبِ من الوعاءِ. وأعطيتُه ثياباً ليكتسي بها. وفي اليومِ التالي، نزَلْنا إلى الشاطئ لنتأكّدَ من أنّ آكلي لحومِ البشر قد رحلوا. وأثناء مُرورِنا بالقربِ من جثّتَي الرَّجُلَيْن المتوحّشَيْن المدفونيْن، ركَعَ جُمعة وأخذ يَحْفُرُ في الرمالِ. ثمّ وَضَعَ يدَهُ على فَمِه.

ذُعِرْتُ. وصحتُ :

"لا! لا! إننا لا نأكلُ لَحْمَ البشَر!".

لم يكُنْ هُناك أثرٌ لآكلي لحومِ البشر أو زوارقِهم. لكنني مرّةً أخرى نظرتُ باشمئزازٍ إلى هذا المنظرِ الذي وقعَتْ عليه عيناي على الشاطئ. تجمّدَتِ الدماءُ في عروقي. كانتِ الرمالُ مغطاةً بعظامٍ بشَريّة، والأرضُ قد اكتسَتْ بالأحمرِ من الدماءِ، كما انتشرَتْ هنا وهناك قطعٌ من اللحمِ نصفُ مأكولةٍ ونصفُ مُقطّعةٍ. أحْصَيْتُ ثلاثَ جماجمَ وخمسَ أيدٍ وعظامَ ثلاثةِ أقدامٍ أو أربعة.

لم يكُنْ جُمعة مزعوجاً إطلاقاً. والواقع أني لاحظتُ أنه لم يكُنْ يُمانِعُ في أكلِ اللحُوم لو سمحتُ له بذلك. لكنّه كان يعلمُ أنّني سأقتُلُه لو قامَ بعملٍ مُماثل. فباشَرْنا بالعملِ وبدفنِ العظامِ في الرمالِ.

تمنَّيت أن لا أرى منظراً مُريعاً كهذا بعدَ الآن.

الفصل السابع

إننا نصنعُ زورقاً

كانت السنةُ التاليةُ أسعدَ سنةٍ قضيتُها على الجزيرةِ، ويعودُ الفضلُ في ذلك إلى صاحِبي الجديد. فقد علّمتُهُ لُغَتي. وكان يتعلّمُ بسرعةٍ ويتلهّفُ لإرضائي، حتّى أنّني كنتُ لأبقى هناكَ إلى الأبدِ لولا الخوفُ الذي كان لا يزال يتملّكُني من آكلي لحومِ البشر. ولا أخشى أني كنت في بادئ الأمرِ خائفاً على سلامتي الشخصية حين أتى جُمعة ليقْطنَ معي، وذلك بسببِ حبِّه الشديد للحمِ البشر.

فكّرتُ في نفسي قائلاً: "ماذا لو كان يُريدُ أن يأكُلَني؟ عليّ أن أجعلَه يعتادُ على لُحومِ الحيواناتِ بأسرعِ وقتٍ مُمكِن."

قرّرتُ أن آخذَ جمعة معي إلى الصيد. وفي الغابةِ، صادَفْتُ غنمةً مع اثنيْنِ من صِغارِها.

فهَمَسْتُ له: "ابقَ هنا."

تقدّمْتُ وصوَّبْتُ بندقيَّتي إليها وأطلقتُ النارَ على أحدِ الصغيرَيْن. خافَ جُمعةُ كثيراً وكاد يُغْمَى عليه. لم يكنْ قد رأى الصغيرَ ميتاً بعد، وظنَّ أنّني أطلقتُ النار عليه هو. بحَثَ في جسدِه عن آثارِ للبارود. فضَحِكتُ وأمْسَكتُه من يدِه وقُدتُهُ نحو الحَمَلِ الصغيرِ الميْت. وحَشَوْتُ بندقيَّتي مرّةً أخرى وأطلقتُ النارَ على عصفورٍ كان يَطيرُ فوق رؤوسِنا.

طبختُ اللحمَ وأعطيتُ بعضَه لجُمعة. فأعجبَهُ طعمُه كثيراً.

وارتَحْتُ بشدّة حين وعَدَني بأنه لن يأكلَ لحمَ البشرِ أبداً بعد الآن.

قلتُ له في إحدى الأمسيات: "يا جُمعة، ما الذي يفعلُه قومُكَ بالرجالِ الذين يتّخذونَهم سُجناء؟ أيأكُلُونَهم؟"

أجابَ جمعة: "نعم يا سيّدي، قَوْمي يأكلُون الرجالَ أيضاً، يأكلونَهُم كُلّهم."

فسألتُه: "أين يأخُذونَهُم؟ أيأتونَ بِهِم إلى هنا؟"

قالَ: "نعم، نعم يا سيّدي، يأتونَ إلى هنا."

تردَّدْتُ، ثمّ تكلَّمْتُ من جديد وسألْتُه:

"أجِئْتَ إلى هنا معهم قبلَ الآن؟"

فأجابَ جُمعة: "نعم، جئتُ إلى هنا."

إذاً كان صديقي جُمعة أحدَ آكلي لحومِ البشر الذين كنتُ قد رأيتُهم من على قمّةِ تلّتي! كنتُ مدهوشاً. ثمّ سألتُه سؤالاً غايةً في الأهمية.

"كم يبعُدُ بلدُكَ عن هذه الجزيرة؟"

فَهِمْتُ من جوابِه أنه من جزيرةٍ كنتُ أعرِفُها تحت اسم "ترينيداد"، وأنه ينتمي إلى شعبِ الكاريب. كان جُمعة قد وصلَ إلى جزيرتي سالماً. لربّما كان بإمكانه أن يُساعدَني في الهروبِ إلى جزيرتِه! أخذتُ جُمعة لكي يرى بقايا المركبِ الذي جلبَني إلى الشاطئ منذ ستٍ وعشرين سنة. لكنّ الشمسَ كانت قد أتْلَفَتْه.

بادرتُه بالسؤال: "هل تريدُ أن تَعودَ إلى قَوْمِك يا جُمعة؟"

قال بِشِدّة: "أجل."

سألتُه: "هل ستعاوِدُ أكلَ لحومِ البشرِ هناك؟"

فهزّ رأسَهُ نافياً.

وقال : "إنّ قومي يتعلّمُونَ الكثيرَ من الرجالِ المُلتَحِين. وهم يقولون لنا إنّ هذا خطأ."

فجأةً اعْتَرَتْني حَماسةٌ شديدة.

سألتُه : "كم رجلاً مُلْتحياً يُوجَدُ على جزيرتِك يا جُمعة؟"

فعدَّ على أصابعِه وقالَ : "خمسة عشر... ستة عشر... سبعة عشر."

عَرَفتُ أنه لا بدّ أن يكونَ هؤلاء الرجال إسباناً أو برتغاليّين أو حتّى رجالاً من بلادي. فسألْتُه :

"كيف يمكنُني أن أذهَبَ إلى بلَدِكَ؟"

أجابَ جُمعة : "في مركبَين."

فقلتُ : "إنني لا أفهم."

قالَ جُمعة : "مركبٌ كبيرٌ جداً."

ومنذ ذلك الحين، تمسَّكتُ بفكرةِ الرحيلِ عن هذه الجزيرة. باشرتُ

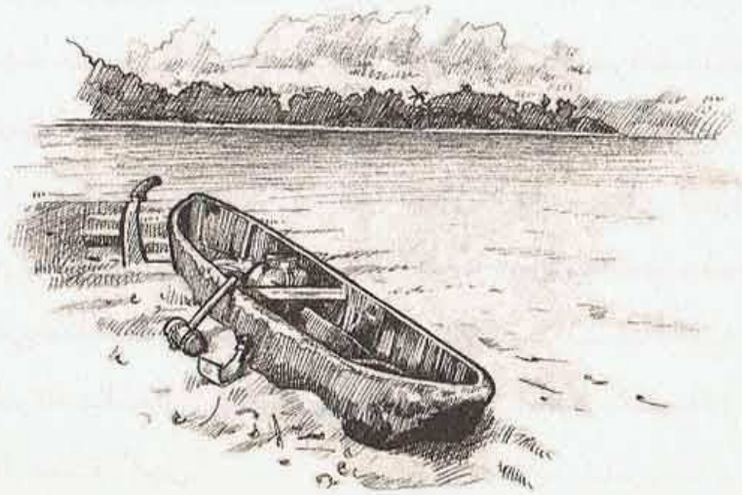

العملَ مع جُمعة لقطعِ شجرةٍ كبيرة. بيَّنتُ له كيف يستعمِلُ أدواتي، وبعد شهرٍ من العملِ الدؤوبِ كنّا قد أنهَيْنا بناءَ زورَقِنا. وكان يتَّسِعُ لنَقْلِ عشرين رجلاً بسهولةٍ.

سحَبْنا الزورقَ إلى الماء. وذُهِلْتُ للبراعةِ التي كانَ بإمكانِ جُمعة أن يُظْهِرَها لتوجيهِ المرْكَبِ وتحريكِه. كان بإمكانِنا أن نرحلَ حينها، لكنني كنتُ أريدُ أن أصنَعَ صارياً وشراعاً ودَفّةً لتوجهِه.

قُلْتُ لهُ : "سننتظرُ حتى تشرين الثاني/نوفمبر أو كانون الأول/ديسمبر، فحينها يكون الطقسُ صافياً."

ذات صباحٍ من شهر تشرين الثاني/نوفمبر، طلبتُ من جُمعة أن ينزِلَ إلى الشاطئ ليجْمَعَ بيضَ السلاحِفِ من أجل رِحْلتِنا. فعادَ راكِضاً، ورِجلاه تكادان لا تلامِسان الأرضَ.

صاحَ : "يا سيدي! يا للأسى! يا للسوء!"

وأشارَ إلى البحرِ بيدٍ مُرتَجِفة.

الفصل الثامن

القتالُ مع آكلي لحومِ البشر

سألتُه : "ما الخَطْبُ يا جُمعة؟"

قالَ : "ثلاثة! هناك! زورقٌ واحدٌ، اثنان، ثلاثة! واحد، اثنان، ثلاثة!"

فقلتُ : "لا تَخَفْ. سنُقاتِلُهم. أيُمكِنُك أن تقاتِلَهُم يا جُمعة؟"

أجابَ : "أنا أطلقُ النارَ، لكن هناك عددٌ كبيرٌ منهم."

صَعِدْتُ إلى قمةِ التلّةِ حامِلاً مِنظاري الصَغير. واكتشفْتُ بسرعةٍ أنّ هناك واحداً وعشرين شخصاً من آكلي لحومِ البشر، وثلاثةَ مساجين وثلاثةَ زوارق. وكانوا قد أتوا إلى الجزيرة لإقامة وليمةٍ.

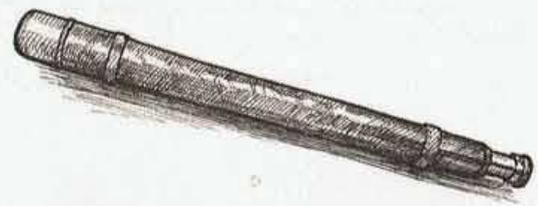

صحْتُ لجمعة وقد أُصِبْتُ بالغَثَيانِ: "سنقتُلُهم جميعاً، هل ستُقاتلُ معي؟"

فأومأَ جُمعة برأسه موافقاً.

أعطيتُه بعضَ البنادقِ وانطَلَقْنا وقُلْتُ له :

"ابقَ خلفي وقريباً منّي، ولا تُطلِقِ النارَ إلا حين آمرُكَ بذلك."

هل كنتُ أقومُ بالأمرِ الصائبِ؟ فهؤلاءِ الناس لم يُؤْذوني أبداً. هل عليّ أن أترُكَ مهمّةَ معاقبتِهم إلى الله؟

فقلتُ لنفسي : "سأقتربُ منهم وأراقبُ. ثمّ سأقومُ بحسب مشيئةِ الله."

كان من الصَّعْبِ علينا أن نبقى صامِتَيْن بعد أن اقتربنا من الشاطئ وأخذنا نراقِبُهم من هَضْبَةٍ صغيرةٍ على بُعدِ حوالي ثماني ياردات. وَقَعَ ناظريْنا على مَشْهدٍ فظيع. فقد كان أحدُ السجناءِ رجلاً أبيضَ ذا لحيةٍ ويرتدي ثياباً. وكان أحدُ آكلي لحومِ البشر يفُكُّ القيودَ عن قدميْه.

صِحْتُ لجمعة : "الآن! أطلِقِ النار!"

صوَّبَ جُمعة بشكلٍ أفضلَ مني بكثير. فقَتَلَ اثنيْن منهم وأصابَ ثلاثةً آخرين. أما أنا فقتَلْتُ واحداً وأصبتُ اثنين. هبَّ جميعُ من لم يُصَبْ منهم وركضوا في جميعِ الاتجاهات. أطلقْنا النارَ مُجدَّداً. فَسَقَطَ العديدُ منهم على الأرضِ مُصاباً.

صِحْتُ : "اتبعْني يا جُمعة!"

سارَعْتُ بالخُروجِ من الغابةِ وخَرجتُ إليهم. ولَحِقني جُمعة، فصِرْنا نصيحُ ونَصْرُخُ عالياً. أطْلَقْنا النارَ على باقي آكلي لحومِ البشر، حتى على الذين كانوا قد صعِدوا إلى متنِ الزورق. فَكَكْتُ قيودَ ضحيّتِهم وكلّمتُهُ باللغةِ البرتغالية. كان ضعيفاً جداً ولا يكادُ يقدرُ على إجابَتي.

سألْتُه مجدَّداً بالانكليزية : "من أيِّ بَلَدٍ أنتَ؟"

فأفهَمَني أنّهُ إسبانيّ.

قُلتُ له : "سنتكلّمُ لاحقاً، لكن إذا بَقِيَتْ فيكَ أيةُ قوّةٍ، خُذْ هذا المسدّس وهذا السيف وقاتِلْ!"

أخذَ الأسلحةَ وقطَّعَ اثنيْن من آسِريهِ إلى أشلاءٍ. وبعد قِتالٍ طَويلٍ،

كُنّا قد قَتلْنا سبعة عشر من آكلي لحومِ البشر، وهربَ أربعةٌ منهم في زورقِهم.

صِحْتُ : "اتبعْني يا جُمعة! علينا أن نلحقَ بهم وإلا عادوا مَعَ المئاتِ من ذويهم ليقتلونا."

قفزْتُ إلى أحدِ الزوارقِ ثمّ تفاجأْتُ بوجودِ سجينٍ آخرَ فيه – وكان حيّاً ومُقيّدَ اليَديْن والقدميْن، لكن على وشكِ الموتِ من شدّةِ الخوفِ. حرّرْتُه، لكنَّه كان خائفاً.

صِحْتُ : "جُمعة، قُلْ لهذا الرجل إنه في أمانٍ وأننا لا نُريدُ أن نقتلَه."

اقتَرَبَ جُمعةُ من الرجلِ. ثمّ عانقَهُ وضَحِكَ وبكى ورَقَصَ وغنّى. وأخذت أراقبهُم وقد تملّكَتني الدَهشةُ.

قالَ لي أخيراً : "هذا الرجلُ هو والدي."

كنتُ سعيداً لأجلِ صديقي. لكن ذلك كان يعني أنه لن يكونَ بإمكانِنا أن نلحقَ بآكلي لحومِ البشر.

سألتُ جُمعة : "هل تظنُّ أنهم سيعودون لقَتْلِنا؟"

فهزّ رأسَهُ وقالَ : "الرياحُ تَهُبُّ بقوّةٍ، سيغرقون. وإذا عاشوا، فإنهم مرتعبون من البنادقِ."

حاولتُ جاهداً ألاّ أقلقَ بعد الآن.

الفصل التاسع

تمرّدٌ في البَحْرِ

كان هناك الآن أربعةُ أشخاصٍ على جزيرتي.

فكّرتُ في نفسي : "إنهم يدينُون ليَ جميعُهم بحياتِهم. أشعُرُ وكأنني مَلِكٌ، فهم يُطيعونني جميعاً!"

بدأتُ أفكّرُ مُجدّداً بالذهابِ إلى جزيرةِ جُمعة. قالَ لي والدُهُ إنني سأُعامَلُ جيداً هناك. وأفصَحْتُ لِلرجلِ الإسبانيّ عن مخطّطاتي وسألتُهُ عن الرجالِ ذوي اللِحى.

قالَ لي : "نعم، لا يزالُ ستةَ عشرَ من رفاقي هناك. سبَحْنا إلى الشاطئ حين غرِقَتْ سفينتُنا."

سألتُهُ : "هل حاولْتُم أن تهربوا في إحدى المرّات؟"

قالَ : "غالباً ما تحدّثْنا عن ذلك، لكننا لم نملِكْ مركباً أو أدواتِ لنصْنَعَ واحداً."

قلتُ : "يمكنُكَ أن تُحضِرَ رفاقَكَ إلى هُنا. لديّ مركبٌ كبير يتّسِعُ لعشرينَ شخصاً. لكن أيُمْكِنني أن أثِقَ بهم؟ فالإسبانُ والإنكليز أعداء."

فقالَ بجديّةٍ : "يُمكنكَ أن تثِقَ بهم. لقد أنقذتَ حياتي."

قُلتُ : "إذاً عليكَ أن تذهبَ مع جُمعة وأبيه في أسرعِ وقتٍ مُمْكنٍ لإحضارِهم إلى هُنا."

فأجابَ : "لن يكونَ هناك ما يكفي من الطعامِ لنا جميعاً. لمَ لا نزرعُ المزيدَ من البذورِ ونجلُبُهم بعد الحصادِ؟"

قلتُ : "إنك على حقٍّ، سنبدأُ إذاً اليومَ بالعملِ."

تَجوّلنا بحرّيةٍ في أرجاءِ الجزيرةِ لنزرعَ بذورَنا، ولم نعُدْ خائفينَ من آكِلي لحومِ البشر، فقد كنّا نحنُ الأربعة مُسَلَّحِين بالبنادِق. وبعدَ بضعةِ أشهرٍ، حَصَدْنا محصولاً وفيراً. أخيراً انطلقَ الإسبانيّ ووالِدُ جُمعة باتّجاهِ البرِّ الرئيسيّ. وكان قد مضى على رَحيلِهم ثَمانيةُ إيامٍ فقط حين أتى جُمعة إليّ راكِضاً وصاحَ :

" سيّدي! سيّدي! لقد أتوا! لقد أتوا!"

حملتُ مِنْظاري وصَعِدتُ إلى قمّةِ التلّةِ.

صِحْتُ : "هؤلاء ليسوا الناسَ الذين ننتظِرُهم يا جُمعة! إنّها سفينةٌ إنكليزية. هناك خَطْبٌ ما، إنني أشعرُ بذلك!"

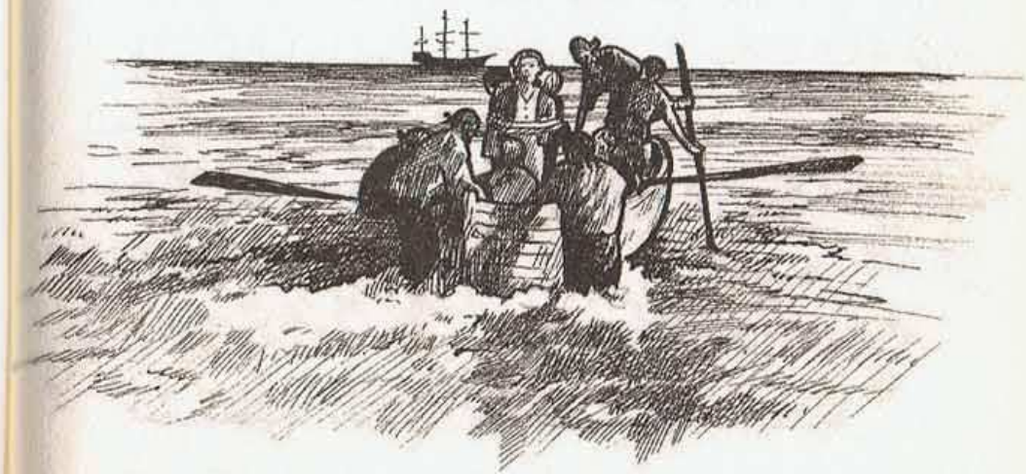

أخذتُ أراقِبُ بحذرٍ. كان المركبُ الصغير يتَّجِه نحو الشاطئ. وكان بإمكاني أن أرى أحد عشر بحاراً على متنِهِ؛ لكنني تفاجَأتُ بأنّ ثلاثةً منهم كانوا مقيّدين بالحِبال.

صاحَ جُمعة : "سيّدي! أترى، سيأكُلُ الإنكليزُ السجناءَ."

فأجبتُ : "لا، لا. أخشى أنهم سيقتُلونَهم يا جُمعة. لن يأكُلوهم."

تركَ البحارةُ السُجناء في ظلِّ شجرةٍ وذهبوا إلى الغابةِ ليناموا. زحفتُ أنا وجُمعة حامِلِيْن ما يُمكنُنا حملُه من الأسلحةِ واقتَرَبْنا من السجناءِ. ثمّ مشيتُ باتّجاههم. حدّقوا بي مَشْدوهين.

قلتُ : "لا تتفاجأوا برؤيَتي أيُّها السادة. إنّني صَديقُكم."

فناحَ أحدُهم قائلاً : "هل أنتَ رجلٌ حقيقيّ أم مَلاك؟"

فضَحِكْتُ قائلاً : "لو أرسلَ الله ملاكاً، لكان مرتدياً ثياباً أفضلَ من هذه!"

روى ليَ الرجلُ قصّتَهُ وصدّقتُهُ. كان قائدَ السفينةِ في الخليجِ. استولى بعضُ البحّارةِ على سفينتِه وخطّطوا لتركِهِ برفقةِ اثنين من رِجالِه، على الجزيرةِ.

سألتُه : "إذا ساعدْناك على استعادةِ سفينتِك، أتعيدُني أنا ورجالي إلى إنكلترا؟"

قالَ القائدُ : "طبعاً. فسوف أكونُ مَديناً لكَ بحياتي."

فقلتُ بلهجة متقطّعة: "أكادُ لا أصدّقُ! بعد حوالَيْ ثلاثين عاماً، يمكنُني أن أرحلَ عن هذه الجزيرةِ."

وبكيتُ.

الفصل العاشر

الهروبُ من الجزيرة

فيما كُنّا نتكلَّمُ، سمِعنا صوتَ المتمرّدين. أعطيتُ الرجالَ البنادِقَ وانتظرْنا. أطلَقَ القائدُ النارَ على اثنيْن منهم عندما خرجوا من بين الأشجارِ، أمّا الباقون فاستسلموا على الفَوْر. ثَقَبْنا مركبَ المتمرِّدين الصغير خوفاً من أن يحاولوا العودةَ إلى السفينةِ.

وسُرعان ما أتى مركبٌ آخر من السفينةِ للبحثِ عن الرجالِ. بقي ثلاثةٌ من فريقِ البحثِ هذا في المركبِ على الشاطئ وبدأ السبعةُ الآخرون بدخولِ الجزيرةِ. لقد خابَتْ آمالي.

قُلتُ : "علينا أن نهاجِمَ الرجالَ الذين في المركبِ حين يبتعدُ رفاقُهم عن الأنظارِ وإلاّ فسيعودون إلى السفينةِ ليُعلِمُوهُم أن هناك مشاكِل. لا أريدُ أن تُبحِرَ السفينةُ من دوننا."

توقّفَ المتمرّدون عند مدخلِ الغابةِ خائفين. أرسلْتُ جُمعة إلى تلّةٍ صغيرةٍ وظلّ يصيحُ إلى أن تقدَّمَ البحّارة مجدَّداً. هاجمَ من بَقِيَ منّا الرجالَ الذين في المركبِ واحْتَجَزْناهم سجناءَ.

كان الليلُ قد بدأَ يهبط. شقَّ المتمرِّدون الآخرون طريقَهم إلى المركبِ ببطءٍ. وعندما وجدوا أنّ الرجالَ قد اختفوا، نادوهم بأسمائهم. فتقدّمنا ونحن نزحفُ نحوهم.

هَمَسَ القائد : "هذا هو الرجلُ الذي قادَ التمرُّد! يجبُ أن لا يهرُبَ".

ثمَّ أطْلَقَ النارَ على الرجلِ وقتلَهُ.

قلتُ : "لا يُمكنُهم أن يروا أنّ عددَنا قليلٌ."

صاحَ أحدُ رجالِ القائدِ : "ها هو قائِدُنا مع خمسينَ رجلاً."

ارتعَبَ المتمرّدون واستسْلَموا على الفَوْر.

قالَ القائدُ : "عليّ الآن أن أعودَ إلى مَتْنِ السفينةِ. سأُطلِقُ سبعَ طلقاتٍ عندما ننتهي من الاستيلاء عليها."

تسلّقْتُ تلّةً تُطِلّ على الخليجِ وانتظرتُ. كان السكونُ ثقيلاً. في الساعةِ الثانيةِ فجراً، عندما لم أعُدْ قادِراً على الاحتمالِ، سمِعْتُ الطلقاتِ. فافتَرَشْتُ العُشبَ ونمتُ.

أيقَظَني صوتُ القائدِ.

قالَ لي مشيراً إلى الخليج: "يا صديقي العزيز، ها هي سَفينتُك، إنها تحتَ تصرُّفِكَ."

نظرتُ إلى البحرِ. فرأيتُها هناك، على بُعْدِ نصفِ ميلٍ من الشاطئ فقط، ومركبُها الصغيرُ ينتظرُ في المكان الذي رَسَوْتُ فيه لأوّلِ مرّةٍ على هذه الجزيرة. كاد يُغْمَى عليّ فأقَعُ على الأرْضِ، ولم أكُنْ قادراً على الكلام. وعندما اسْتَعَدْتُ قُوايَ، رَكَعْتُ وشكرْتُ اللهَ على مساعدَتِه لي.

كان القائدُ قد جلَبَ لي ثياباً أنيقة. ارتديتُها وأخذ يعرِضُ أمامي سجناءَه.

قلتُ لهم : "إنني حاكمُ هذه الجزيرةِ. يُمكنُني أن أُقرِّرَ ما إذا كنتُم ستعودون إلى إنكلترا لتُشنَقوا أو أن أدَعكم تبْقون هنا."

حدّقْتُ بهم وسألتُهم :

"أيُمكنُكم أن تَعيشوا هنا كما فعَلْتُ أنا طيلةَ كلِّ هذه السنوات؟"

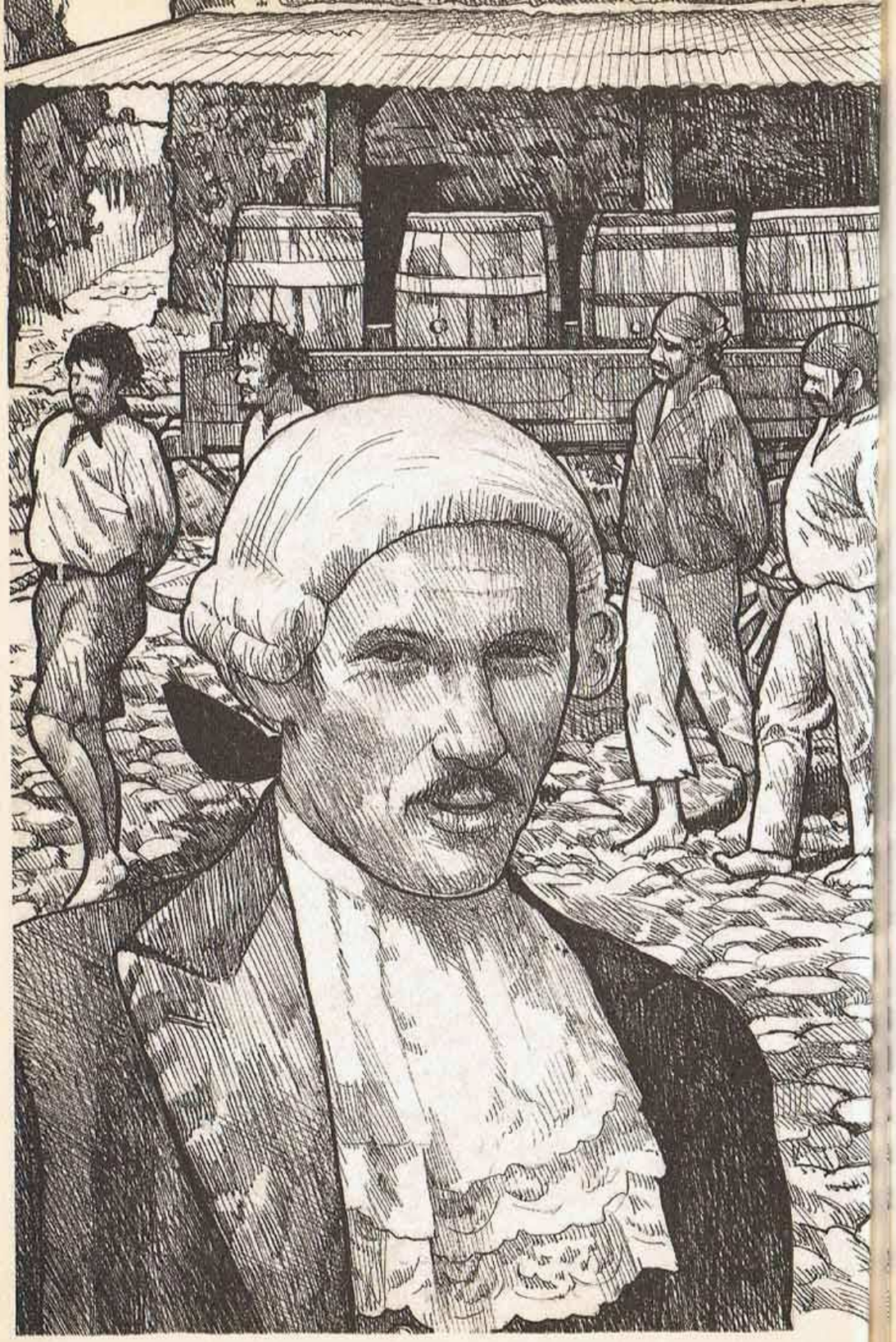

بَعْدَ بُرْهةٍ، أومأوا وتَمْتَموا شاكرين. ثمّ أخْبَرْتُهم كيفَ عِشْتُ على هذه الجزيرة، وكيف ربّيتُ حيواناتي واعتَنَيْتُ بمَزْروعاتي. أخبرتُهم كلَّ جزءٍ من قصّتي.

رَحلَتُ عن جزيرتي في اليوم التالي، الواقع فيه 19 من كانون الأول/ديسمبر من العام 1686، بعد ثمانية وعشرين عاماً وشهرين وتسعة عشر يوماً. تركتُ كلّ شيءٍ للمتمرّدين باستثناءِ مظلّتي وقبّعتي المصنوعة من جلد المعزاة وقردي وببغائي – وصديقي جُمعة.

* * * * *

تزوّجتُ لدى عودتي إلى إنكلترا ورُزِقتُ بصبيّين وبِنْت. كان أصدقائي القُدامى في البرازيل قد باعوا مَزْرَعَتي وسَمَحَ لي المالُ الذي قبضتُه ثمناً لها بالعيشِ عيشةً كريمة.

بعدَ وفاةِ زوْجَتي، قرَّرْتُ أن أزورَ جزيرةَ الكاريبي مُجدَّداً. وكانت قد تغيّرَت كثيراً. كان أصدقاءُ الإسبانيّ قد انتَقلوا إلى هناكَ من البرِّ الرئيسي. ولكن المشاكلَ كانت تقعُ بينهم وبين المُتمرّدين في أغلبِ الأحيان. فخصَّصْتُ لكلٍّ منهم قِسْماً من الجزيرةِ قبلَ رحيلي.

لم أستقرّ مجدَّداً بعد ذلك أبداً. أبحرْتُ مرّاتٍ عديدة – وكان جُمعة دائماً مُرافِقي المُخلِص.

أروع القصص العالمية

روبنسون كروزو

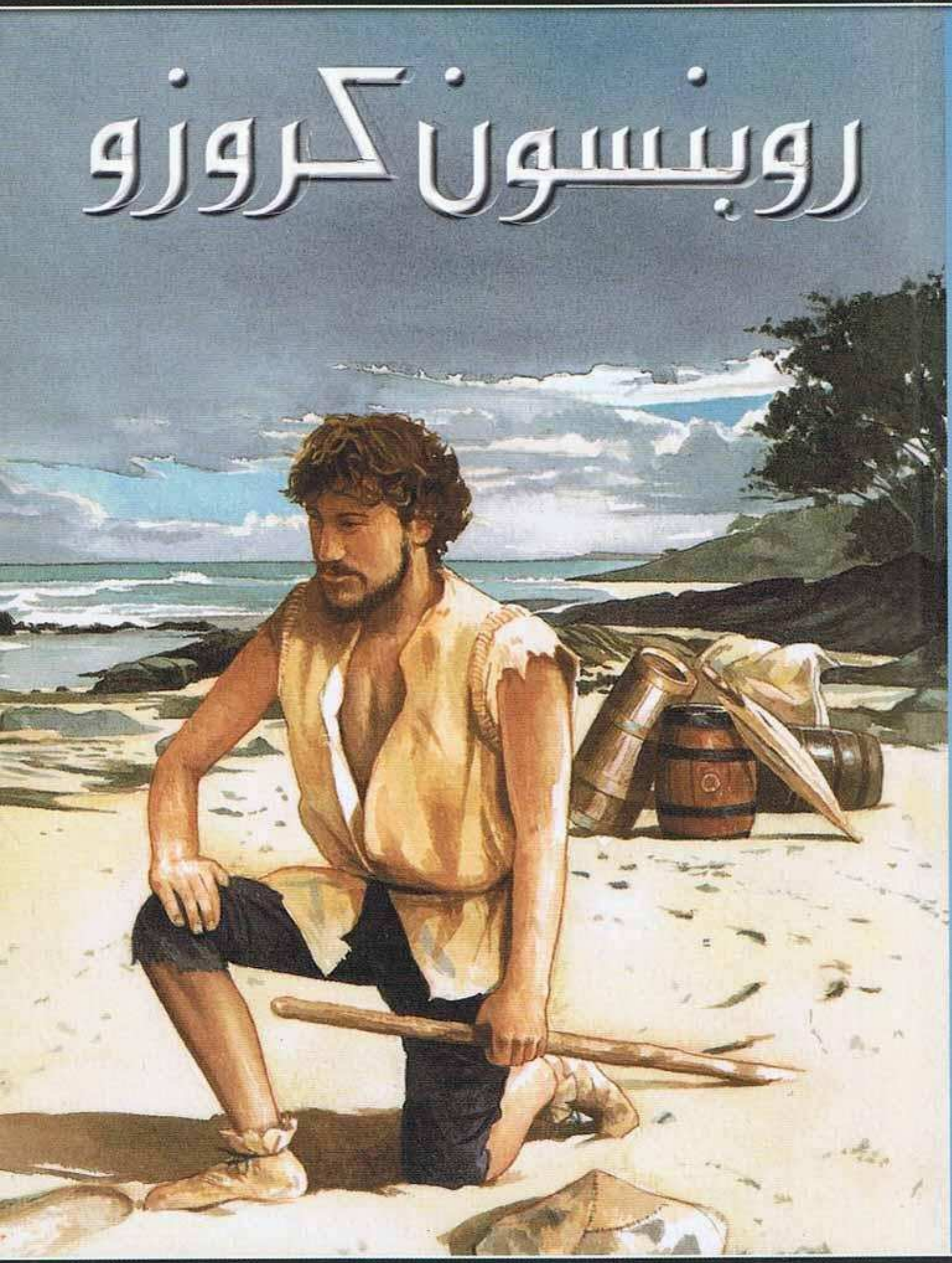

أكاديميا